الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

الموضوع:

المذهب النبوي في شعر محمد العيد آل خليفة

إعداد الطالب (ة):
اسماعيل سليماني

إشراف:
أ. د/ زمري محمد

لجنة المناقشة		
أ.ت.ع	مرتاض محمد	رئيسا
أ.م	رحماني ليلى	ممتحنة
أ.د	زمري محمد	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

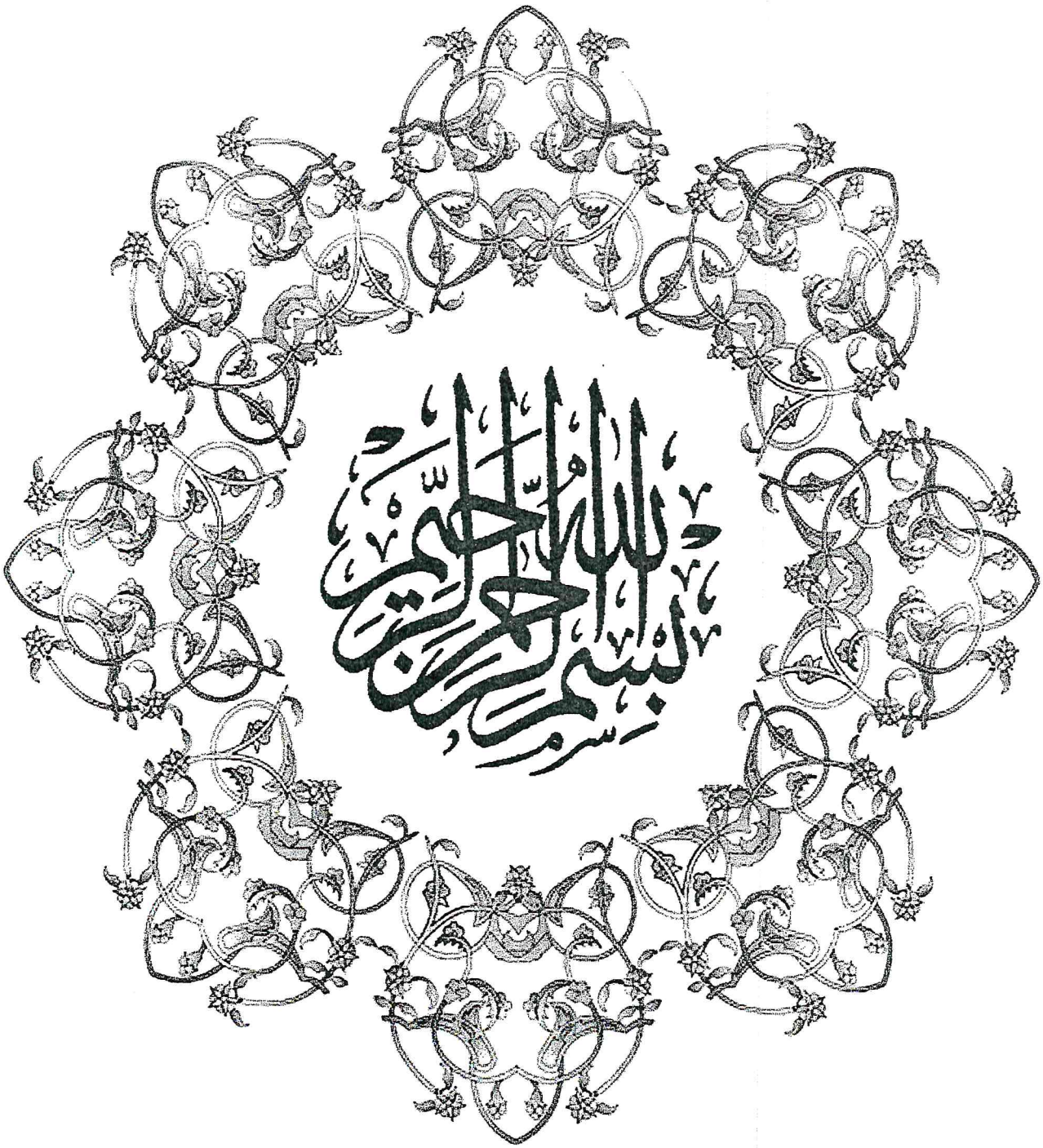
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والديّ أهدي هذا العمل

مشفوعا بكلّ مودّة ورحمة

وإجلال.

كلمة شكر وتقدير:

إنّ الاعتراف بالفضل واجب وشكر أهله شكر لله،

ولعلّ ذلك أقلّ شيء أقوله في حقّ أستاذي الفاضل الدكتور "محمد

زمري" الذي أشرف على هذا البحث، فقد كان مثال صدق

وإخلاص وقدوة في الجدّ والجود، وكان رحمة ساقها الله إليّ فكان نعم

المشرف ونعم الموجّه، كما لا أنكر جميل الأساتذة المناقشين الذين

يستحقون الشّكر الجزيل، فهم الذين يتحمّلون عناء السّفر داخل هذا

البحث، فأعتبر ملاحظاتهم وتقييمهم لهذا البحث

وسام شرف لي في مساري العلمي.

مقدمة

المولوديات قصائد تَخْتَصُ بمدح الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بذكر صفاته وأخلاقه، رَصَفَهَا محمّد العيد آل خليفة رَصْفًا حَسُنَ لفظُه، واتَّسَمَ معناهُ بالرّونق والجَمَالِ.

ومن أهمّ الدّوافع التّي حَفَزتني إلى اختيار هذا الموضوع قَبْلَ أي شيء موضُوع يتعلّق بأفضل خلقِ الله على البسيطة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم، وفُضُولي في معرفة أهَمِّ الأقلامِ التّي كُتبت عَنْهُ ومَدَحَتْهُ، وكيف تعامل الشعراء الجزائريين مع هذا الغرض من الأدب، وأوّلُ ما يتبادرُ إلى الذّهن هُو:

هل المديح النّبوي شأنُه شأنُ المديح عامَّةً؟ أم هو خَاصٌّ نوعًا ما؟ وكيف تجلّى هذا المفهوم في قصائد محمّد العيد آل خليفة؟.

ومنه فإنّ المنهج المُتّبع في دراسة بَحثي هذا هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي كان الأنسبَ لذلك.

ولقد اعتمدت في موضُوع بَحْثِي على مجموعة من المصادر والمراجع أهّمها ديوان محمّد العيد آل خليفة وكتاب شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة لأبُو القَاسم سعد الله، وكتاب العيديات المجهولة للدكتور محمّد بن سمينة.

وقد واجهتني في كتابة بحثي هذا نوعٌ من الصُّعُوبَات، تمثّلتْ في نُدْرَة الدّورِيَات التي تناولت مولوديات الشّاعر محمّد العيد آل خليفة.

إنّ بحثي هذا يشتمل على ثلاثة فُصُولٍ أسبقتهم بمقدمة ومدخلٍ وتَوَجتُهُ بخاتمة حوصلة فيها ما بحثت عنه.

فالفصلُ الأوّل خصّصته للتحدث عن حياة الشّاعر، وبيئته السياسية والاجتماعية، وما خلّفه من آثار عِلميةٍ.

أمّا الفصل الثاني فدرَستُ فيه مولوديات الشّاعر المنشور في ديوانه المطبوع من طرف وزارة التربية،

أضف إلى ذلك عيدياته المجهولة التي كانت تكملة لديوانه والتي حُقِّقتْ منَ قبل الدّكتور محمّد بن سمينة.

أمّا بالنسبة للفصل الثالث فكان نصيبه لدراسة البناء الفنّي للقصيدة وإيقاعها.

ومنه رأيت أنّ الخطّة التي بُني عليها البحث هي الأنسب لموضوع بحثي، والتّي لم تكن لتكتمل لولا دعْمِ أستاذي المشرف: الدّكتور محمّد زمري، فشكرا جزيلا على حسن التّوجيه والثّقة التّي منحتني إيَّاهَا.

تلمسان في 2017/04/24

سليماني إسماعيل

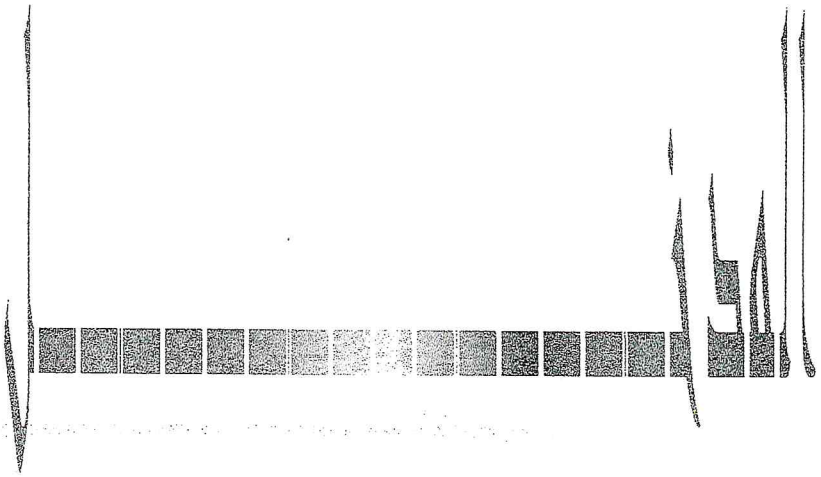

"المديح النبوي"

قبل الخوض في شعر المديح عند محمّد العيد آل خليفة لاَبُدَّ لنا من إلقاء الضّوْءِ ولو بصورة موجزة على المدح من حيث ماهِيَتِهِ وتطوُّره عبر العصور.

- **المدح:**

فهو في اللّغة يدُلُّ على الثناء، يُقَالُ "مَدَحَهُ: مَدْحًا: أثنَى عَلَيْهِ من الصِّفَات، ومَدَحَهُ: أكْثَرَ مَدْحَهُ"[1] ويقال "إمْتَدَحَ فلانًا، مَدَحَهُ، وتَمَدَحاَ: مَدَحَ كلّ منها الآخر، و تمَدَّح فُلانًا: تَكلَّفَ المَدِيحُ: الأمدوحَةُ، مَدَائِحٌ والمَمَادِحُ: المَحَاسِنُ تُذْكَرُ في المَدْح".[2]

وفي الاصطلاح فهو "فنٌّ من فُنُون الشعر الغنائي يَقوم عَلَى عَاطفة الإعجاب، ويُعَبّرُ عن الشعُور تجاه فَرْدٍ من الأفراد أو جماعة أو هيئة. ملك على الشّاعر إحساسه، و أثار في نفسه روح الإكبار والاحترام لِمَنْ جعله موضع مديحه.[3]

كان المدح في الجاهليّة شكرا على معروف، أو تقديرًا لصنيع أو تشجيعًا لعمل مجيد، أو للتكسّب والاستجداء، والإكثار من النعوت، و كانت القصيدة المدحيّة سلسلة متَابَاِينَةُ الحلقات تبدأ بالغزل ثمّ تتقلّب بين وصف السّفر والناقة أو مجالس اللّهو ومدح الممدوح بكلّ صِفَةٍ مُحَبَّةٍ إلى القلب البَدَويِّ من شجاعة وشرف ونسب، وكرم وإغاثة، ونفوذ وما إلى ذلك.[4]

وأما في العهد الأموي ذا صبغة سياسية "ما انقضى عهد الخلفاء الرّاشدين حتّى عادت الخصومات بين العرب إلى شبه ما كانت عليه في الجاهلية. فإذًا هناك أحزاب تتصارع بالسيف والكلمة. ولكلّ حِزْبٍ شعراء ينطقون باسمه ويمدحون لسياسته ويهجون خصومه ويردون على شعرائهم".[5]

وفي العهد العبّاسي كان المدح "يسير على سنّة الأقدمين في تركيب القصيدة إلا ما هُناك من افتتاح

---

[1]- المعجم الوسيط، مجمّع اللّغة العربية، مكتبة الشروق العربية، ط.4، السنة 1425هـ /2004م، ص 857.

[2]- المعجم الوجيز، مجمّع اللّغة العربية، ط. خاصة بوزارة التربية والتعليم جمهورية مصر العربية، السنة 1415هـ/ 1994م، ص585.

[3]- الموسوعة الثقافية الأدب العربي، فواز محمّد، الدآر، نشر الجليل، بيروت، لبنان، منشورات CANED ص 103.

[4]- الأدب، حنّا الفاخوري، الدّار، بيروت لبنان، ط2، السنة 1967م، ص162.

[5]- الموسوعة الثقافية الأدب العربي، فواز محمّد، ص105.

بالحكمة أحيانًا، وقد ازدادت النزعة التَكَسُّبِيَّةُ، واشتدَّ التزلّفُ"[1]

ومن هنا نستطيع أن نقول إنَّ المديح من أهمّ الأغراض الشعرية التي سَادَتْ في الشعر العربي القديم، وكان وسيلة من وسائل التكسّب لدى الشعراء مِمَّا صرفه، عن مواطن فنّية أدبية، اكتشفتها آداب الشعوب الأخرى.

ومن أشهر شعراء المدح، زهير بن أبي سَلْمَى والنّابغة في الجاهليّة، والأخطل في العهد الأموي، والبحتري و المتنبي في العهد العبّاسي.

- **المديح النبوي:**

إنَّ المديح النبوي من أهمّ الأغراض الشعريّة التّي كان يَتغنَّى بها الشعراء في مدح فضَائِلِ وصفاةِ الرّسُولِ صلّى الله عليه وسلّم تقرُّبًا إلى اللهِ تَعَالى لنَيْل رِضَاهْ.[2]

المديح النبوي هو فنٌّ شعري يُعبّر عن العواطف الدّينية فَهُوَ " بَابٌ من الأدب ومَنْحَى مِن ذوقٍ مَكينٍ تَمَخَّصَتْ عَنْ قرائح المحبين لِلنَبِيْ الأمين الذي كان عَدْيُهُ، ولا يَزَالُ نُورًا يسْري في القلوب، ويسرًّا يَتغلْغَلُ في الحَنايَا ويَنْسَابُ بين الشفاه والثنايا، لِيُعَبّرَ عن مطلق التقدِير، والانبهار برسول المَوْلَى على عَينه وأثَرِهِ بخصوصية الختام فكان حقيقيًّا أن يكون آخر أذُنٍ اسْتَمَعَتْ لإرسَالِ السَّمَاءِ لجبرائيل الأمين بالوحي المبين وآخر لسان بَلَّغَ عنِ الحَقِّ مُرَادَهُ من الخلق فهو القدوة المُثْلَى والأُسْوَةُ العظمى للنّاس أجمعين.[3]

ومن هنا نستنتج أنّ فن المديح النبوي هو فنّ قائِمٌ بذاته مُنْصَبٌّ على مدح الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وذِكْرُ صفاته الخِلقية والخُلقية مع إظهار الشوق لرُؤْيته ونيْل شفاعته وكلّ هذا يصدر عن قلوب

---

[1]- الأدب، حنّا الفاخوري، ص 163.

[2]- الاتجاه الاصطلاحي في شعر محمّد العيد آل خليفة، عمارة حياة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قسم اللّغة والأدب العربي السنّة 2001 و2002م ينظر ص 61.

[3]- الحلّة السندسية لنهج البردة في مدح خير البّرية، المبرولي بن زيد الخيّر، وزارة الشؤون الدّينية والأوقاف للجزائر، ط1 ،سنة2006، ص7.

مفعمة بالصدق والإخلاص.

- **نشأته وتطوُّره:**

تعود نشأة المديح النبوي في الشعر العربي إلى صدر الإسلام وذلك بَعدَ أنْ جَاءَ الرسول صلّى الله عليه وسلّم بالرّسالة العُظمَى التي تهدف إلى التوحيد، والعدل والمساواة، وحسن الخلق والمعاملة مع المسلمين وغير المسلمين، فمن هنا أحبَّ المسلمون رسولهم، فنظموا أروع القصائد في مدحه، ومن أبرز شعراء المديح في هذه الفترة حسان بن ثابت، وكعب بن زهير في قصيدته "بانت سعاد".

وكان مطلع هذه القصيدة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول مُتَيَّمٌ إثرها لم يَفدْ مَكْبُولُ

وَمَا سُعَادُ غداة البين إن رحلوا إلاّ أغَنَّ غضيض الطّرف مَكْحُولُ[1]

وفيها يقول:

أنبئت أنَّ رسُولُ الله أوعَدَني والعَفْوُ عِنْدَ رسول الله مأمول[2]

وفيها يقول مادحًا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

إنّ الرّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ من سيوف الله مَسْلُولُ[3]

ومن هنا نستطيع أن نقول أنَّ كعب بن زهير قد مَهَّدَ بقصيدته "بانت سعاد" لمن جاء بعده من الشعراء الصوفيين وغيرهم في أن يتَغَنُّوا وينشِئُوا قصائد في مدح الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وكذلك بإشادتهم بمواقفه ومناقبه وسموّ أخلاقه المتمثلة في سيرته العطرة.

---

[1]- شاعر البردة، مأمون غريب، الدّار المصرية اللبنانية، ط1، ص 20.

[2]- المرجع نفسه ص20.

[3]- المرجع نفسه ص20.

أمّا إذا تحدثنا عن حسّان بن ثابت فهو من أشهر شعراء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "هو أبو الوليد بن ثابت الأنصاري... وهو من بني النجار أهل المدينة نشأ في الجاهلية ونبه شأنه فيها".[1]

"....إنّ معظم شعر حسّان بن ثابت الإسلامي أنّما كان من قبيل المساجلات والنقائض مع شعراء قريش ولهذا فإنّ المديح النبوي ليس فيها خالصًا وإنّما يأتي عرضًا في أثناء تلك القصائد".[2]

حيث يقول في إحدى قصائده مادحًا الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ومدافعا عنه:

وقال الله قد أرسلت عَبْدًا يقول الحقَّ إن نفع البَلاَءُ

شهدْتُ به فقوموا صدّقوه فقلتم لا نجيب ولا نشاء

أمن يَهْجُو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سَوَاء؟[3]

وقد ارتبط شعر المديح عند شعراء الشيعة بمدح آل بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومن أبرز شعراء الشيعة الأوائل الذين تغنُّوا بآل البيت هو "الكميت بن زيد الأسدي" ومديحه لآل البيت تنظمه ستُّ قصائد مطوّلة عرفت "بالهاشميات"[4] ومن بين هذه القصائد التي مدح فيها آل البيت "البائية" والتي يقول فيها:

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيض أَطْرَبُ ولاَ لَعِبًا منّي وذو الشيب يَلْعَبُ

ولكن إلى أهل الفضائل والتّقى إلى الله فيما نَابَنِي أَتَقَرَّبُ

بني هَشِمٍ رَهْطِ النبيّ فإنّني بِهِمْ ولَهُمْ أَرْضَى مِرَارًا وأَغْضَبُ[5]

---

[1]- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، السيّد أحمد الهاشمي، دار ابن حزم، ط1، ص350.

[2]- المدائح النبوية، د/ محمود علي المكيّ، دار نُوبار للطباعة، ط1، ص13.

[3]- المرجع نفسه ص 14.

[4]- المرجع نفسه ص 61.

[5]- المرجع نفسه ص 61.

وأمّا إذا تحدثنا عن شعراء القرن السّابع وما بعده فَهُنَاك شَاعِرٌ يستحقُّ مِنَّا وقفة خاصَّةً ألا وهو "شرف الدّين بن سعيد بن حماد الصنهاجي البويصري صاحب البردة والهمزية وُلِدَ بِدَلاَصْ ونشأ ببوصير، ثم انتقل إلى القاهرة وتعلّم علوم العربية والأدب"[1].ويقول في مطلع بردته:

أمن تذكر جيران بذي سَلَمِ مزجت دَمْعًا جرى في مقلة بِدَمِ

أم هبَّتْ الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من إضم [2]

ويقول في مدح الرّسول صلّى الله عليه وسلّم:

محمّد سيّد الكونين والثقلي ن والفريقين من عُرْب ومن عجم

نبيّنا الآمر النّاهي فلا أحد أبرّض في قولٍ منه ولا نعم[3]

ويقول أيضا:

فمبلغ العلم فيه أنّه بُشَرٌ وأنَّهُ خير خَلْقِ الله كُلِّهِمْ[4]

وإذا تحدّثنا عن المديح النبوي في المغرب العربي والأندلس نجد ابن الجنّان المرسي هو من أبرز شعراء المديح "كان كاتبا لبعض أمراء الأندلس.... ولابن الجنان خطب ومواعظ ورسائل كلّها في مدح الرّسول صلّى الله عليه وسلّم."[5] ويقول في إحدى قصائده:

الله زاد مُحمّدًا تكريمًا وحَبَاهُ فضلاً من لدنه عظيماً

---

[1]- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، السيّد أحمد الهاشمي ص 398.

[2]- مجموع لطيف أُنْسي في صيغ المولد النبوي القدسي، عَاصِمْ إبراهيم الكيَّالي، الحُسَيْني الشاذلي الذرقاوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، ص 529.

[3]- مجموع لطيف أَنَسْي في صِغ المولد النبوي القدسي، عاصم إبراهيم الكيَّالي الحُسَيْني الشاذلي الدّرْقَاوي ص 530.

[4]- المرجع نفسه ص 531.

[5]- المدائح النبوية، د/ محمود علي المكيّ، ص130.

واختصَّهُ في المرسلين كريمًا ذا رأفَةٍ بالمؤمنين رحيمًا

صلُّوا عليه وسلّموا تَسْلِيمًا[1]

وكذلك قد تأثر المديح بالفكر الصّوفي خاصّة عند أقطاب هذه الفئة ومن أبرز الشعراء الصوفيين الذين تغنُّوا بفضائل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم هو محي الدّين بن عربي ويقول في إحدى قصائده:

ويكون هذا السيّد الَعلَمُ الذي جَرَّدْتُهُ من دورة الخلفاء

وجَعَلْتُهُ الأصْلَ الكَرِيمَ وآدَمَ ما بين طينة خَلْقِهِ والمَاءِ

حتَّى أَتَاهُ مُبَشِّرًا من عندكم جبريل المخصوص بالأَنْبِئَاءِ

قال السَّلام عَلَيْك أنت مُحَمَّدٌ سِرُّ العباد وخاتمُ النَّبَآء[2]

"وإذا جئنا إلى فنّ المديح النبوي في العصر الحديث نجد أنَّ الشعراء زاد إقبالهم على هذا الفنّ رغم تراجع العلوم فيه وأصبح همّ الأدباء والشعراء تقليد من سبقهم أو معارضتهم ومن أبرز النماذج التي عارضوها هي قصيدة البردة للإمام البويصري".[3]

ومن أبرز الشعراء الذين عارضوا هذه القصيدة هو أحمد شوقي في قصيدته "نهج البردة" والتي يقول في مطلعها:

ريمٌ عَلَى القَاع بين البان والعَلَمِ أحلَّ سَفْكَ دَمِي في الأشهر الحُرُمِ

لـمَّا رَنَا حَدَّثتني النَّفسُ قائلةً ياويح جَنْبِكَ بالسَّهْمِ المصيب رُمي[4]

[1]- المدائح النبوية، د/ محمود علي المكيّ، ص130.

[2]- المرجع نفسه ينظر ص 132.

[3]- المرجع نفسه ينظر ص 141.

[4]- مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبوي القدسي، عاصم إبراهيم الكيّالي الحسني الشاذلي الدّرقاوي ص301.

ويقول في رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

لَزِمتُ بَابَ أمير الأنبِيَاء ومن يُمْسِكْ بمفتاح باب الله يغتنم

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ البَاري ورحمته وبُغْيَةُ الله من خلق ومن نَسَمِ[1]

أمّا إذا جئنا إلى المدائح النّبوية في الشعر الجزائري التي كانت تلقى بمناسبة المولد النبوي الشريف "نلتمس بوضوح غلبة سمات التصّوف على خصائصها في المعنى وفي المبنى نتيجة دورانها في فلك التصّوف واغترافها من معانيه، وتمركزها أساسا حول معاني التصّوف والتوسّل وطلب الشفاعة بالرّسول والحديث عن مولده ونسبه ومعجزاته وبعض صفاته حديثا مُجَرَّدًا لا يربطه بالواقع إلاّ صلة واهيةٌ".[2]

ظلت المدائح النبوية على هذه الحالة التي لا تربطها بواقع النّاس ولا تقوي الإحساس في نفوسهم بما تدعوا إليه رسالة الإسلام إلى أن جَاءَتْ الحركة الإصلاحية التي ساهم في ظهورها جمعية علماء المسلمين، حيث لعبت دورًا كبيرًا في النهوض بالشعر الدّيني الجزائري، ومعالجة هذا الواقع الذي كانت تحتفل به الطرّق الصوفية في إحياء ميلاد سيد الخلق صلّى الله عليه وسلّم. وقد اتخذ شعراء الإصلاح من مولد الرّسول، أو هجرته أو غزواته مناسبة لإلقاء القصائد وتدبيجها ونشرها في الصحف أو إلقائها على المنابر، مستعرضين حياته، مستنجدين به من واقع أليم وحاضر مؤلم.[3]

ومن هنا نستطيع أن نقول إنّ الحركة الإصلاحية قد حققت لهذه المواسم خطوتين مُهمتين.

"الأولى: تنقيتهَا من الشوائب والضلالات التي تسبب فيها الانحراف الديني.

---

[1]- مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبوي القدسي، عاصم إبراهيم الكيّالي الحسني الشاذلي الدّرقاوي ص301.

[2]- –القصائد المولودية في شعر محمّد العيد آل خليفة، د/ محمّد بن سمينة بتاريخ 19-3-1430هـ، موقع جريدة البصائر .www1.albassair.org/modules. تاريخ الدخول الاثنين: 17-23 ربيع الثاني 1438هـ/ 16-22 جانفي 2017 العدد: 841.

[3]– الشعر الديني الجزائري الحديث، د: عبد الله ركيبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط1 ص586.

الثانية: إعطَاؤها بعدا قوميًّا وطنيًّا".[1]

ومن هنا يمكننا القول إن من أسبق الشعراء الجزائريين وَعْيًا لهذا المفهوم وبالعبرة من الاحتفال من المولد الشريف هم شعراء المدرسة الإصلاحية ومن أبرز هؤلاء الشعراء هو "محمّد العيد آل خليفة الذي أصبح بفضل إيمانه لهذه الدّعوة الجديدة وتحمسه لها من أحد الأشخاص المرموقين في هذه الحركة ويُعَدُّ من الأوائل الذين اندمجوا فيها وكان معظم شعره مرتبط بمناسبات إمّا دينيّة أو وطنية أو تاريخية ومن أبرز المناسبات التي احتفل بها محمّد العيد هي مناسبة المولد النبوي الشريف".[2]

ومن هنا نستنتج أنّ الحركة الإصلاحية لغبت دورًا مهمًا في إعادة المديح إلى ما كان عليه في التراث الشعري القديم بربطه بواقع الأمّة آنذاك، وهذا ما سَارَ عليه الشَّاعر محمّد العيد آل خليفة.

[1]– الشعر الجزائري الحديث، صالح خرفي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص54.

[2]– شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، د: أبو القاسم سعد الله، الدّار العربية للكتاب، ط3، ينظر ص 104.

الفصل الأول

" حياة الشاعر "

الفصل الأول:

- النشأة والتكوين.
- البيئة.
  - الجانب السياسي.
  - الجانب الاجتماعي.

قبل الخوض في تحليل شعر المديح عند محمّد العيد آل خليفة يجب البدء إلقاء الضّوء على حياة الشّاعر ونشأته وبيئته، لأنّ ذلك يوضّحُ مَعَالِمَ حياته العامَّةِ والخاصّة، ويفسّر مواقفه من الأوضاع السياسية والاجتماعية التي أَلَمَّتْ بمحيطه آنذاك إلى:

- **النشأة والتكوين:**

هو محمّد آل خليفة ولد في 27جمادى الأولى 1323هـ الموافق ل 28 أوت 1904م بعين البيضاء، تنحدر أسرته من قبيلة المُحَامبد، التي سكنت ليبيا في العهد الفاطمي، ومنها انتقلت إلى الجزائر في العهد العثماني، واستقرّت في واد سُوفْ بالجنوب الجزائري.[1]

وُلد الشاعر في أحضان أسرة متديّنة، وتحت رعاية أب صوفي صَالِحْ الذي كان يَنْتَمِي إلى الطريقة التجانية "فنشأ في ذلك الجَوِّ الأسري المُفْعَمْ بالتُّقَى، والعِفّةِ والوَرَع فتشربت نفسُهُ هذا الحبّ العميق المتوارث للعقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة والإيمان الشديد بعزّ الإسلام والوطن".[2]

وكان للجوّ الأسري الذي عاش فيه الشّاعر أثر لانطلاقته في الحياة العلمية والتشبّع بمبادئ الثقافة العربية الإسلامية، "وقد استهلها بحفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم الالتحاق بالمدرسة بالعين البيضاء، حيث بدأ يتلقى المبادئ الأولى في العلوم الدّينية واللّغوية على أيدي الأستاذين الشيخ أحمد بن ناجي الصَّائغي والشيخ محمّد الكامل بن الشيخ المكي بن عزوز (1854-1915م)".[3]

وبعد مرور هذه الفترة "انتقل إلى بسكرة على أبواب الصحراء سنة 1918م حيث تابع دراسته على المشايخ على بن براهيم العقبي الشريف والمختار بن عمر اليعلاوي والجنيدي أحمد مكي".[4]

وهنا أتمَّ حفظ القرآن الكريم وهو صاحب أربعة عشر سَنَةً.

---

[1]- ينظر أدباء في الذّاكرة، بوقفّة فتيحة، دار الهناء، ط1، ص 131.

[2]- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لحياته، محمّد ابن سمينة، معهد اللّغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص9.

[3]- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لحياته، محمّد ابن سمينة، ص9.

[4]- شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص 86.

وبعد وفاة شيخه علي ابن إبراهيم العقبي "سافر إلى تونس قبلة البَعَثَاتْ الطُّلاَبية آنذاك، وانتسب إلى جامع الزيتونة وأصبح طالبًا نظاميًّا به في الطَّبَقَةِ الثالثة من المرتبة الأخيرة وكانت به يومئذٍ سبع طبقات وذلكَ بَعْدَمَا أجرى عليه اختيار يُجرى على كُلّ طالب يَوَدُّ الانتساب إلى جامع الزيتونة". [1]

وفي جامع الزيتونة حاول أن يتعمَّقَ الثقافة العربية قديما وحديثا وجميعَ بين الحياة الدّينية التي ورثها عن أسرته ومشايخه وبين الحياة المادّية الصّاخبة التي يعيش تحت شمسها ويسمع عن تطوّراتها أشياء كثيرة.[2]

وبعد كلّ هذه الرّغبة التي كانت موجودة عند الشّاعر في طلب المعرفة والمزيد من المعرفة إلى "أنّهُ لَمْ يلبث إلاّ قلِيلْ حَتَّى نُبيّن أنّ هذه الكتب المقرّرة في درجته كان قد قَرَأَ معظمها بالجزائر وأنَّهُ باختلافه إلى حلقتها إنَّمَا يَقومُ بتكرارها".[3]

وَلَكنّ سرعان ما فكَّرَ في أ، يتخلَّصَ من هذه الطريقة النظامية "فراح يحظُرُ حلقات مختلفة المستويات ممّا سَمَحَ لهُ باختيار ما يُلاَئِمُهُ من دروس وأساتذة وإلى جانب هذا كان يُدَاوِمُ بصفة حرّة على بعض الدُّروس في بعض المواد العصرية كالحساب والجغرافية وغيرها وذلك بالمدرسة الخلدونية وبقي على هذا الحال مدّة سنتين ولأسباب مرضية عاد إلى الجزائر عام 1923م دون أن يحصل على أيّة شهادة علمية".[4]

وبعد مرور تلك الفترة العصيبة التي عاشها الشّاعر في الأيّام الأخيرة بتونس استقرَّ بمدينة بسكرة "وكان ما يزال طالب علم مُتَعطِّشًا إلى المزيد من مَنَاعِلِهِ فاتَّصَلَ بالشيخ المختار اليعلاوي ارطباز، الذي كان يعطي دروسًا بالمسجد العتيق فدرس عليه شيئًا من الفقه والحساب والفلك، كما اختلف إلى دروس الشيخ البشير الإبراهيمي العقبي بالزاوية التيجانية وإلى دروس الشيخ الطيّب العقبي التي

---

[1]- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لحياته، محمّد ابن سمينة، ص10.

[2]- ينظر شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص 86.

[3]- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لحياته، محمّد ابن سمينة، ص11.

[4]- أدباء في الذّاكرة، بوقفّة فتيحة، ص 133.

كان يقوم بها في مسجد بكار ببسكرة وكانت تتمركز خاصَّةً حَولَ التفسير وعلوم البلاغة".[1]

وإلى جانب كلّ هذا لم يكتف الشّاعر بهذا القدر من المعرفة واتّجه إلى دراسة أمَّهَات الكتب الأدبية القديمة ممثلة في الأغاني والكامل والبيان والتبيين والآمالي ودواوين كبار الشعراء العرب في عصورهم المختلفة... كما كان على صِلةٍ بالِنتَاجِ الثقافي في المشرق العربي.[2]

وقد كان للشاعر محمّد العيد آل خليفة نزعتان، نزعة صوفية اكتسبها من أسرته، ونزعة إصلاحية كان لها أثرٌ واضح في حياته "خاصّةً بَعْدَمَا تَعَرَّف على الشيخ الطيّب العقبي الذي كان قد عاد من المشرق العربي واتّخَذَ من مدينة بسكرة منطلقًا لَهُ لنشر العِلْمِ والدّعوة إلى الإصلاح والتجديد فكان له بذلك نشاطٌ مشهودٌ في الميادين الاجتماعي والأدبي عن طريق ما تقوم به من دروس ومحاضرات وما يكتبه من مقالات وأشعارٍ فَلاَزمهُ الشَّاعرُ في مختلف وُجُوهِ نشاطه العلمي والاصطلاحي".[3]

اندمج الشَّاعر في هذه الدّعوة الإصلاحية وساهم في حركتها بالتعبير عن مبادئها بشعره حيث شَارَكَ في النهضة الصحافية ببسكرة ونشر في معظم الصحف والجرائد شعره، واحتلَّ منصب عضو في الهيئة المؤسسة والمحرّرة لجريدة صَدَى الصحراء كان العضو الثاني إلى جانب العقبي في إصدار وتحرير جريدة الإصلاح كما كان عضوًا في تأسيس مطبعة الإصلاح.[4]

لم يجد الشّاعر محمّد العيد أيَّةَ صعوبة في اندماجه في الحياة الجديدة القائمة على بناء وإحياء النشأ على التربية والتعليم حيث "كان للشيخ عبد الحميد بن باديس أثرٌ واضح في اختيار هذا اللّون من الحياة إذ رشَّحَهُ لمنصب مدرس في مدرسة الشبيبة بالعاصمة، وهي مَدرَسَةٌ شعبيّة حرّة أنشأها بعض

[1]- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لحياته، محمّد ابن سمينة، ص13.

[2]- ينظر شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص 91.

[3]- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لحياته، محمّد ابن سمينة، ص20.

[4]- أدباء في الذّاكرة، بوقفّة فتيحة، ص 134.

الفُضَلاَءِ من أبناء الجزائر لكَي تؤدّي رسالة تربوية وثقافية، وأطلقوا عليها اسم مدرسة الشبيبة الإسلامية".[1]

وكما هو معلوم فإنّ محمّد العيد من الأوائل الذين دَعَوْ إلى الفكر الإصلاحي الذي تبنَّتهُ الحركة الإصلاحية والتي "شهدت تطوُّرًا مَلحُوظًا، بظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م وكان الشّاعر واحدًا مِنْ أوائل الذين أسهموا في تأسيس هذه الجمعية، وأصبح منذ انطلاقتها الأولى عُضْوًا عاملاً في مُؤسسَتها".[2]

"وفي بداية الحرب العالمية الثانية ترك العاصمة وعاد سنة 1940م إلى بسكرة".[3] وذلك راجع إلى التغييرات التي أحدثتها سلطات الاحتلال الفرنسي في مدرسة الشبيبة الإسلامية، إن "أصبح يشاهد الجيل الذي سهر على تربية وتكوينه السنوات الطّوال يُوَجّهُ في نهج غير النهج الذي خَطَّهُ لهُ وأعدَّهُ إليه".[4]

وبعد أن مكث الشّاعر ببسكرة ثمانية أشهر انتقل إلى مدينة باتنة وأرشفَ على مَدْرَسَتها العربية وبقي فيها حوالي ستةُّ سنوَاتٍ من سنة 1941 إلى 1947.[5]

وبعد المُضَايَقَات والظّلْمِ الذي مارسته السلطات المُحتَلَّة للبلاد أغلقت أبواب مدرسة باتنة فتركها الشاعر "وانتقل بأسرته وكبريائه إلى عين مليلة حيث بَقيَ ثماني سنوات مديرا لمدرستها الحرّة، وحيث عاش يناضل بإيمان الواثق بالانتصار لنفسه على الحياة القاسية ولشعبه على الاستعمار والاضطهاد".[6]

---

[1]- شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص 87.

[2]- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لحياته، محمّد ابن سمينة، ص57.

[3]- شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص 87.

[4]- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لحياته، محمّد ابن سمينة، ص66.

[5]- شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص 88.

[6]- نفس المرجع ص 88.

وفي هذه القرية الصغيرة عاد إلى نشاطه وإلقاءه للشعر مصوّرا أحاسيس ومشاعر شعبه "ولم يكن الاحتلال ليرضى عن نشاطات العيد تلك، حيث أخذ يترصَّدُهُ ويتحيَّنُ الفُرصَ للإنقاص عليه، وفعلاً قد سنحت الفرصة لذلك بحيث ثمَّ استدعاء الشَّاعر من طرف قاضي التحقيق لعين مليلة ليطلب مِنْهُ المصادقة على منشورات تدين الثورة مقابل حرّيته وطبعًا فقد آثر الشاعر الحلّ الثاني مضحيًّا بحرّيته، ولم تكتف السلطات الفرنسية بتوقيفه بَلْ عَمَدَت إلى غلق أبواب المدرسة... لكنَّ الشاعر وَاصَلَ نشاطه بالرَّغم من تهديدات الاستعمار له حاثًّا النّاس على الجهاد والانضواء تحت لواء الثورة".[1]

وبعد الإقامة الإجبارية التي فَرَضَها عليه الاستعمار الفرنسي لم يكن الشّاعر يخرج من بيته إلاّ بضع دقائق كان يحتكُّ فيها مع النّاس ويؤكّدُ لهم قُرب زَوَالِ وانفراج الأزمة، والنّصرُ على المستعمر، وكان يتلوا على مَسَامِعِهِم قوله تعالى: ﴿إِنِّي لأَجِدُ الريح يُوسَفَ لَوْلاَ أن تُفَنّدونْ﴾.[2]

وفِعْلاً لَمْ تمضِ إلا أيَّامًا معدُوداتٍ "حتَّى تحققت الأماني وأصبح ما كان حُلْمًا حقيقةً حيَّةً، فخرج الشَّاعرُ الأسيرَ من سجنه تغمره الفرحة وتهزُّهُ النشوة فَمَضَى يغنّي للحرّية، للبشائر، للثورة المعجزة للشعب البطل في جهاده الأكبر".[3]

وفي المرحلة الأخيرة من حياة الشّاعر والتي جاءت بعد الاستقلال ركن فيها العبادة وذلك بعد أدائه لفريضة الحجّ سنة 1966م تفرّغ فيها إلى الخُلوَة، والتقرّب إلى الله عزّ وجل بصالح الأعمال.[4]

ظلّ محمّد العيد على هذه الحالة حتى توفي رحمة الله عليه "بمستشفى مدينة باتنة يوم الأربعاء السّابع من شهر رمضان المعظّم سنة 1399هـ الموافق ليوم 31 جويلية 1979م".[5]

---

[1]- الاتجاه الإصلاحي في شعر محمّد العيد آل خليفة، د/ عمارة حياة ص 32.

[2]- الآية 94 صورة يوسف.

[3]- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لشعره، محمّد ابن سمينة، ص105.

[4]- أدباء في الذّاكرة، بوقفّة فتيحة، ص140.

[5]- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لشعره، محمّد ابن سمينة، ص136.

ومن أهم آثار الشّاعر العلمية:

1- ديوان شعره الذي قامت وزارة التربية بنشره.

2- العيديات المجهولة وهو تكملة لديوان محمّد العيد آل خليفة الذي جمعه وحققه الدّكتور: محمّد بن سمينة.[1]

وفي حصيلة القول نشير إلى أنّ محمّد العيد آل خليفة، قد جمع في حياته بين النزعة الدّينية التي نشأ فيها، والنزعة الإصلاحية التي تأثر بفكرها ورجالها أمثال: الطيّب العقبي، والشيخ ابن باديس، وكان شعره خير ناطق ومصوّر لبطولات شعبه ومآسيه، ومتأمّلاً في الحرّية والحياة الشريفة.

- **البيئة:**

كما هو معلوم عند عامّة النّاس، الإنسان ابن بيئته، فالبيئة تساهم بشكل كبير في بناء شخصية الإنسان وإذا ما أردنا دراسة شخصية علم من الأعلام أو أي إنسان ما، لابدّ أن نعرّج على البيئة التي عاش فيها لمعرفة عاداته وتقاليده وانتماءاته. والبيئة التي عاش فيها محمّد العيد اتخذت عدّة جوانب منها السياسي والاجتماعي.

- **الجانب السياسي:**

إنّ الحالة السياسية التي عاش فيها محمّد العيد هي المرحلة التي جاءت فيها النهضة القومية في الجزائر، والتي عرفت ظهور أحزاب، ومنظمات، وجمعيات سياسية ونقابية، "فظهرت أوّلا كُتْلَةُ النُّوَاب التي كان يتزعَمُّهَا الأمير خالد... وظهرت الصحافة الشعبية والآراء الجريئة في السياسة لأوّل مرّة ...كذلك كانت الحركة الإصلاحية التي ظهرت فيما بعد باسم جمعية العلماء، ثم ظهر حزب الشعب، وبعد الحرب الثانية ظهر حزب البيان الديمقراطي".[2]

---

[1]- المرجع نفسه ص 137.

[2]- شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص73.

وفي ظلّ المضايقات التي كان يمارسها الاستعمار الفرنسي ضدّ شعراء النهضة من نفيٍّ وقتلٍ "إلاَّ أنَّهُمْ كانوا خير معَبّر عن تلك الفترة المُبَكّرَة من تاريخ الحركتين الوطنية والإصلاحيّة في الجزائر، فكانُوا أصدق الواصفين قولاً، وأعْلَى الأصوات خِطابًا".[1]

ولعلَّ السبب في هذه الانتفاضة من طرف شعراء النهضة هي تلك "الدعوات التي كان لها أثر كبير في نفس الشعب، الدعوة إلى الاندماج بِحِيَلٍ ومُغْرَيَاتٍ تَعَرَّضَ لها القانون وفَلْسَفَهَا فلسَفةً استِعْمَاريَّة خالَصةً".[2]

وكان محمّد العيد من الأوائل الذي عارضوا وقاموا هذه السياسة الدعوية في قصيدته أنشودة الوليد والذي قال فيها.

أنا صارم في وجه من يَنْـ وي ابْتِلاَعَكَ بمشق

إنّ الذي يَنْبغي اندمَا جَكَ في سوَاكَ لأَحمق

لاَ ينْمَحي شعب بشار ات الرّسول مُطَوَّق[3]

ومن بين التجارب التي مرّت بها الجزائر في تاريخها مع فرنسا هي حادثة 8 مايو 1945م التي انْتفضَ فيها الشعب في المدن خاصَّةً في خراطة وسوق عراس وسطيف "التي أسكتتها قنابل المدافع، ونيران الطّائرات الفرنسية بوحشيَّةٍ لاتَشَكهَا وحشيّةٌ وفظاعة لا تماثلها فظاعَةٌ، فقتلت أكثر من ستّين ألف جزائري في مذبحةٍ فظيعةٍ قلَّ أن عَرَفَ التَّاريخ لها مثيلا".[4]

وقد خلّد الشعراء هذه المأساة وأحيوا ذكراها في كلّ مناسبة ونجد الشاعر محمّد العيد آل خليفة يُعبرُ عن إحساسه وتألُّمِهِ لهذه الفاجعة في قوله:

---

[1]– معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، عبد الملك مرتاض، الدّار: هومة للطباعة النشر والتوزيع– الجزائر2007ص 29.

[2]– شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص73.

[3]– ديوان محمّد العيد محمّد علي خليفة، طبع بالمؤسسة الوطنية الفنون المطبعية وحدة الرعاية– الجزائر 2010ص168.

[4]– معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، عبد الملك مرتاض، ص31.

أَأَكْتُمُ وجدي أَوْ أُهدِّئُ إحْسَاسِي وثامنُ ماي جرحه مَلهُ آسي!

وأرقُبُ مِمَّنْ أحدَثُوهُ ضَمَادُهُ وهُمْ في جِمَاحٍ لم يميلوا لإسلاسِ

فظائِعُ ماي كذَّبت كلَّ مُزعَمٍ لهُمْ، وَرَمَتْ مَارَوَّجوهُ بإفْلاَسِ

سَئِمْنَا من الشكوى إلى غَيْرِ رَاحِمٍ وغيْرُ مُحِقٍّ لا يدين بقسطاس.[1]

"وبعد الأحداث التي جَرَت في مايوا 1945 ازدادت ضُغُطات الشعب على الحركة الوطنية فأنشأت، جبهة الدّفاع عن الحرّية واحترامها، ولكنّها لم تستطع أن تحقق أي نتيجة، وهذا ما أدّى إلى زيادة الضغطات، خُصُوصًا بعد أن بدأ الكفاح المُسلَّح في تونس والمغرب ولكن لم يستطع أيُّ أحدٍ أن يرُدَّ على تساؤُل الشعب إلاّ الثورة التي صنعها الأبطال في صَمْتٍ وإثَارٍ".[2]

وقد صوّر محمّد العيد آل خليفة هذه الأحداث في شعره أصدق تصوير، مُعبّرًا عن صوت الشعب المؤيد للثورة، وتأمّلاً في الحرّية.

- **الجانب الاجتماعي:**

إنّ سياسة الاستعمار الفرنسي كانت واضحة ودقيقة حيث سَعَت إلى إبقاء النّظام القبلي وزرع العنصرية والطّائفية في المجتمع الجزائري "كما كانت تعمل على تسليط المشعوذين من رجال الدّين على عقل شعب البسيط، وقد نجحت هذه الخطّة مدّة ولكن الحركات الوطنية سرعان ما قضت عليها، فعمل السياسيون على تجميع الشعب وتوجيه وجهة واحدة، وعَمِلَ المصلحون للقضاء على الشعوذة والتجارة بالعقول والعواطف".[3]

[1]- معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، عبد الملك مرتاض،ص 149.

[2]- شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص74.

[3]- شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص74.

وكان لشاعر محمّد العيد آل خليفة وجهة رأي في أتباع هذه السياسة حيث "كان يرى أنّ هؤلاءِ الأتباع سلوكهم النّاجم عن جهلهم، قد خرجوا عن أصل الشريعة وابتعدوا عن روح الإسلام، فَشَوَّهُوا بذالِكَ جوهر العقيدة الدينية وأصبحوا من نَحْوٍ آخر عامل انحِطَاطْ وتخدير للطاقات الوطنية، ممّا أدّى ببعضهم، إلى الوقوف إلى جانب أعداء الوطن والسير في ركابهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون".[1]

وقد عاش الشعب الجزائري في ظل الاستعمار يعاني من الفقر والجوع والحرمان وتجريدهم من ممتلكاتهم وتسليط عليهم شتّى أصناف العذاب ولكن سرعان ما "أدّى هذا اللّون من الحياة إلى الهجرة من الجزائر، فهاجرت أُسرٌ بأكملها إلى الشرق، ورحلَ الشبّان والكهول يلتمسون الرزق في فرنسا ذاتها... وكاد نظام الأسرة المحافظ يفقد تماسكه حين غزَا المبشرون الفرنسيون القرى الجزائرية يقيمون فيها الملاجئَ والمستشفيات، ويتعهَّدُون اليتامى والأطفال بالتربية الدينية التي تخالف تعاليم أسرهم المتوارثة".[2]

ولمحمّد العيد أبيات شعرية ينصح فيها الشباب بالتمسّك بدينه والحفاظ على عقيدته لأنّ فيها قوّتَهُ ووحدته وعزّتُهُ:

نتمنَّى لكَ الثباتَ على الرُّ شد ومَا أنت عندنا

نتمنَّى بالدين أنْ تَتَحَلَّى من تَحَلَّى بدينه لا يعاب

إنَّمَا الدّين هو المبادئ رأس المجد منها وغيره أذباب.[3]

[1]- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لشعره، محمّد ابن سمينة، ص17.

[2]- شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص75.

[3]- أدباء في الذّاكرة، بوقفّة فتيحة، ص146.

وإلى جانب كلّ هذا، كان الاحتلال الفرنسي يترقَّبُ المواسم الدينية التي تمثل عقيدة الأمّة الإسلامية ووحدتها فألغَى منها ما ألغَى "ولَمْ يبق إلاّ على بعض المواسم الدّينية المحضة كالصوم والإفطار وعيد الأضحى والمولد النبوي وغيرها، ولكن بعد أن شوهها وأفسد من صورتها الكاملة في نفوس أبناء الشعب بل أصبح يتدخَّلُ حتَّى في هذه المواسم الدّينية فيؤلّف لها لجَّانًا لرؤية الهلال وإعلان الأعياد، ونحو ذلك".[1]

وكان الهدف من وراء هذه السياسة هو التفرقة وزرع الفتنة والاختلاف بين أبناء الشعب، وكان محمّد العيد آل خليفة من الأوائل الذين تفطَّنُوا لهذه السياسة مدافعا على قومية شعبه ومقدّساته في شعره.

[1]– شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، الدّكتور أبو القاسم سعد الله ص77.

الفصل الثاني

" قصائد المديح "

الفصل الثاني

- القصائد المنشور في الدّيوان.
  - ذكر المولد النبوي.
  - أنشودة الوليد.
  - يا أمّة الخير.
  - سَلُوا التَّاريخ.
- القصائد المنشور في العيديات المجهولة.
  - هلال ربيع أو ذكر من مولد محمّد.
  - تحيّة المولد النبوي.
  - خطّك للعباد كتابًا.

إذا كانت دراسة حياة الشّاعر وبيئته استغرقت فَصْلاً، فَلاَبُدَّ أن يكون هُناك فصل لدراسة ما خلّفه طيلة حياته من تجربة وتأثير للبيئة، وبإذن الله سأستغرق فَصْلاً ثانيًا لشرح مَولودياته واعتبر هذا الفصل مُمَيَّزًا ذلِكَ أنَّ هذا اللون من قصائده حالتان، حالة عادية وأخرى استثنائية وجعَلتُ لكلّ حالة عنوانًا حتَّى يَتَسنَى لي إيفاء كلّ حالة حقَّهَا ومُسْتَحَقَّهَا من الشرْحِ.

- **القصائد المنشور في الدّيوان.**

– ذكرى المولد النبوي.[1]

نظم الشّاعر هذه القصيدة بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي أقامته جمعية الشبيبة الإسلامية بنادي الترقي، إذ تقع في سبعين بيتًا، ومطلع أبياتها:

ألاَ أنعم أيُّهَا النَّادي بذكرى آثار وُرَّدًا

لقد جئناكَ وَرَّدًا علَى آثار وُرَّدًا

وقُمْنَا في مَسَرَّاتٍ وأفراح وأعيادٍ

نُحْيِي خير مَوْلِدٍ بَدَا في خير مِيلادِ[2]

ومن خلال مطلع هذه القصيدة يظهر لنا جلِيًّا أنَّ محمَّدْ العيد آل خليفة كَكُلِّ الشعراء الذين احتفلوا بالمولد النبوي الشريف كان أيضا من المبتهجين بهذه المناسبة لاسيما أنَّهُ ذو نزعة دينية، كما نجده أيضا يَدعُوا أمَّتهُ بإحياء مولد خير الخلق صلّى الله عليه وسلّم وتجلّى ذلك في الأبيات التّالية:

نحيي سيّدًا في الخلق متبوعًا بأسياد

نحيي مرشدًا لَمْ يبلغ منهم أجْرَ إرشاد

[1]– نشرت في جريدة البصائر سنة 1937م.

[2]– ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 75.

نحيي داعي الحسنى نحيي راعي الضاد[1]

ونجد الشّاعر في هذه القصيدة يستعرض تاريخ ومجد الأمّة الإسلامية ليُحَفِّزَ شعبه لاسترجاع مجدِهِ وعزّتِهِ حيث قال:

ألا يا حبذا ذكرى أقمناهَا لميعاد

بما نستعرض التاريـ خ من خاف ومن باد

سلو التاريخ عن طَوْدِ* تعالى فوق أطْوَادِ

سلوا التاريخ عن دولة الإسلام كَمْ باهت بأجناد

محَاهَا الدّهر كالبحر بأمواج وأزباد[2]

والعبرة التي نستخلصها من هذه الأبيات هي تحفيز المجتمع لإعادة العزّة والمجد للإسلام لِمَا كان عليه في القديم ويختم قصيدته في الأخير بالدّعاء والتذرع لله تعالى بنصرة دينه:

ألاَ فَلْيَحْيَ حزب الله في نصر وإمْدَادِ

ألاَ فَلْيَحْيَ دين الله آمَادٍ لآمادٍ[3]

[1]- نفس المصدر ص 75.

[2]- ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 77.

*الطَّوْد: الجبل العظيم.

[3]- ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 78.

- أنشودة الوليد.[1]

تُعَدُّ أنشودة الوليد من بين القصائد التي نظمها الشَّاعرُ بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، إذ تقع في أربعة وخَمسين بيتًا ومطلع أبياتها:

بمحمّد أتعَلَّقُ وبخلقه أتخلَّقُ

وعَلَى البنين جميعهم في حبّه أتفوَّق

نَفْسِي الفَتِيَّةُ دَائِمًا من حبّه تَتحرَّقُ[2]

وكما يظهر لنا من هذه الأبيات التي ذكرناها، أنّ الشَّاعر محمّد العيد كان من أشدِّ المحبّين والمتعلّقين والمتشوّقين إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وكما هو معلومُ أنَّ المحبَّةَ تكسب المحبَّ صفات المحبوب وتَجَلَّى هذا في الأبيات التالية:

إنَّ التعلَّق بالرسو ل ودينه بي أليق

أنا مسلم أهوى المدى بسواه لا أتحقق

بخلال أحمد أرْتَدي وبحبِّه أتمنطق[3]

إنَّ أنشودة الوليد تعطينا صورة لملامح التي يلتمسها الشعر في شخصية الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وفي وقت عصيب من السيطرة والإظطهاد[4] وهذا ما يظهر جلّيا في التالية:

يا قائدًا في الحرب صف جنوده لا يخرق

---

[1]- طبعت هذه القصيدة وحدها بهذا العنوان بالجزائر سنة 1938م بكتاب صغير خصيصا لتلامذة المدارس العربية.

[2]- ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 166.

[3]- نفس المصدر ص 166.

[4]- الشعر الجزائري الحديث، د: صالح خرفي ص55.

لي أسوة بكافي دفا عك يوم خطّ الخندق

والصحب بالأحزاب تُغز ى والمدينة تحدَّقُ[1]

يبيّن لنا الشاعر من خلال هذه الأبيات أنَّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم كان قائد حرب وبطل فتوحات وكانت له ميزة أخرى وهي الدّهاء السياسي في تسييره للمعركة والفوز بها بدون سفك لِلدِمَاءِ كغزوة الخندق.

ثم يختمها بموضوع السّاعة في الجزائر آنذاك وهو محاولة السياسة الاستعمارية فَرْسَنَةَ الجزائر وإلغاء قوميتها العربية والدينية[2] وقد تجلّى هذا في الأبيات التالية:

أنا صارمٌ في وجه من يند وي ابتلاعك بمشق*

إنّ الذي ينبغي إندما جَكِ في سِوَاكَ لأحمق

لاَ يَنْمحي شعبٌ بشار ات الرّسول مطوّق[3]

يظهر لنا جليًّا من هذه الأبيات النزعة القومية والعربية والدينية للشاعر محمّد العيد آل خليفة وذلك بوقوفه في طريق هؤلاء الذين يزعمون أنّهم سوف يستطيعون إدماج شعب عربي مطوّق بشارات الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وشدّة تعلّقه وتمسُّكه بعقيدته وعروبته.

---

[1]- ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 168.

[2]- شاعر الجزائر، د: أبو القاسم سعد الله ص132.

* مِشْقِ: مشقًا: أسْرَعَ في الطَّعْنِ أو العَمَلْ.

[3]- ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 168.

– يا أمّة الخير.[1]

تُعَدُّ هذه القصيدة من أقصر المولوديات لشَّاعر محمّد العيد آل خليفة، إذْ تقع في ثلاثين بَيْتًا ومطلع أبياتها:

حَيَّاكَ شهر ربيع بكلّ حسن بديع

مَذَكِّرًا برسول للعالمين شفيع

مُبَارَكٌ حلّ فيه حُلُولَ غيث بريع*[2]

نلاحظ في مقدّمة هذه القصيدة أنّ الشَّاعر يوجه خطابا إلى أمّته التي حلَّ بها شهر خير البرّية، وهو شهر ميلاد صلّى الله عليه وسلّم، حيث اسْتَغَلَّ هذه المناسبة مُذَكِّرًا بقصّة أعظم رسول بعثه الله للعالمين وهذا ما تَبَيَّنَ لنا في الأبيات التالية:

أهلَّ فيه بصوت عَذْبٍ وَ سِمْتِ وديعٍ

فكان أذْكَى وليد وكان أزكى رَضيعٍ

وكان خير رسول للمشركين قريع

أسدى إلينا صَنِيعًا ما مثله من ضيع

فجاءنا بكتاب من الإله رفيع[3]

---

[1]– نشرت في جريدة البصائر سنة 1939م.

*– رِيعٍ: نَمَا و زَادَ.

[2]– ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 174.

[3]– ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 174.

قد تبيّن لنا من خلال دراستنا لهذه القصيدة أن محمّد العيد آل خليفة حاول استخلاص العبرة والدروس في هذه الذكرى بإحياء روح الجهاد في الأمّة وداعيًّا إلى وحدة الصفّ والتَمسُّكِ برأس الفضائل وذلك لا يكون إلاَّ بإتباع نهج الحبيب المصطفى صلّى الله عليه وسلّم وهذا حينما خاطب أمّته قائلا:

يا أمّة الخير لبّي دعاءه وأطيعي

قومي بدينك قومي قوّية لا تميعي*

كوني لطه كجند من صحب لطه شجيع

وتابعي هدى طه وشايعي وأذيعي[1]

وإنَّ الذي يمكن أن يخرج به الدّارس من تحليله لهذه القصيدة وإنعام النظر في محتواها وفي صورتها إنّما هو وقوفه عند ذلك الميل الواضح إلى استخلاص العبرة من إحياء المولد النبوي بما يَسْمُوا بواقع الأمّة ويأخذ بيدها على طريق العزّة والتقدّم.[2]

نستنتج ممّا سبق أنَّ محمّد العيد كان يستغلُّ فرصة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالتذكير الأمّة بواقعها المرير الذي تعيش فيه، ودَعوَتَهُمْ إلى الارتقاء بالمجتمع في طريق العزّة والتقدّم.

---

[1]- المصدر نفسه ص 175.

*- تميعي: يَمِيعُ مَيْعًا: الشيء سَالَ وَجَرَى.

[2]- -القصائد المولودية في شعر محمّد العيد آل خليفة، د/ محمّد بن سمينة بتاريخ 19-3-1430هـ، موقع جريدة البصائر .www1.albassair.org/modules. تاريخ الدخول الاثنين: 17-23 ربيع الثاني 1438هـ/ 16-22 جانفي 2017 العدد: 841.

- سَلُوا التّاريخ.[1]

تُعدُّ هذه القصيدة من بين القصائد التي نظمها الشاعر بمناسبة المولد النبوي الشريف، إذ تقع في اثنين وخمسين بيتًا ومطلع أبياتها:

هجدت* فضَاعَ حَظِّي في هجودي ولَمْ أَقْضِ اللُّبانَةَ من وجودي

رَقدت فضَاعَ في الأحْلاَمِ عُمْري كذلِكَ تطيعُ أَعْمَارُ الرُّقُودِ

أَؤمّلُ أنْ أرَى حَظِّي كبيرًا من الحُسنَى ونجمي في صُعُودٍ[2]

الشَّاعرُ يستهلُّ قصيدته هذه بمقدّمة قد تبدوا بما تُومئ إليه بعض معانيها من إشارات صوفية غريبة عن الموضوع الذي يأتي بعدها.ولعلّ السبب في استعمال محمّد العيد آل خليفة لهذه العبارات أو المصطلحات هي تلك العزلة التي عاشها جرّاء المضايقات التي لها من طرف الاستعمار الفرنسي.

ثم يتوجّه الشَّاعر بكلّ تضرع وخشوع وبعبارات تعلوها مسحة صوفية إلى مخاطبة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وهو الرءوف الرّحيم بأمّته يرفع إليه سلام ومحبّه شاعر يطمح في شوق متزايد إلى أن يكحّل عينيه بمرأى عليه الصلاة والسلام.[3] وتجلّى ذلك في الأبيات التالية:

عليك أبا البتول سلام عبد قصي عنك يطمح للشهود

يناشدُكَ الشفاعة وهي كَنْزٌ نفيس لا يقوم بالنقود

---

[1]- نشرت في العدد 114 من جريدة البصائر سنة 1950م.

*- هَجَدَت: هَجَدَ: السَّهَرُ وقِيلَ النَّوْمُ في النَّهَارِ.

[2]- ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 198.

[3]- -القصائد المولودية في شعر محمّد العيد آل خليفة، د/ محمّد بن سمينة بتاريخ 19-3-1430هـ، موقع جريدة البصائر .www1.albassair.org/modules. تاريخ الدخول الاثنين: 17-23 ربيع الثاني 1438هـ/ 16-22 جانفي 2017 العدد: 841.

ويَرْجو منك إقبالاً وحاشا لوجهك أن تعاقب بالصدود[1]

قد تبيّن لنا من هذه الأبيات أنّ محمّد العيد كغيره من الشعراء الصوفيين، يطمح إلى نيل محبّة وشفاعة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومتأمّلاً في رأيته.

لقد تخلّص الشاعر من تلك الوقفة التي وقفها بين يدي الرّسول صلّى الله عليه وسلّم إلى وقفة أخرى حاول أن يستخلص فيها العبرة من هذه الذكرى وذلكم هو مطلبه الأساسي كما هو معلوم في هذا الشعر حاثًّا شعبه على مواصلة جهاده على طريق التحرير وذلك في صيغة هذا التساؤل وهذا الرّجاء[2] في قوله:

وهل شعب الجزائر مستفيق من الأحلام مطرح الركود*

وهل هو التحرّر غير شعب يجيب إلى المعامع حيث نودي

أحقًّا أنَّ الاستعمار أودى به عدوانه أو كاد يودي؟

إذًا فمشيئة المولى تعالى قضت بنشورنا بعد الهمود[3]

قد تبيّن لنا من وراء هذه الأبيات هدف وغرض الشاعر محمّد العيد آل خليفة وهي توجيه رسالة إلى الشعب الجزائري لتشجيعه وحثّه على مواصلة الجهاد لتحرير الوطن، وفي ختام هذه القصيدة نجده يدعوا أمتّه بخدمة دينهم والتمسّك بعقيدتهم وإتباع سنّة نبيّهم لأن فيها عزهم ومجدهم ورقيّهم وتجلّى ذلك في الأبيات التالية:

---

[1]- ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 198.

[2]- -القصائد المولودية في شعر محمّد العيد آل خليفة، د/ محمّد بن سمينة بتاريخ 19-3-1430هـ، موقع جريدة البصائر .www1.albassair.org/modules. تاريخ الدخول الاثنين: 17-23 ربيع الثاني 1438هـ/ 16-22 جانفي 2017 العدد: 841.

*- الرّكود: رَكَدَ، رَكْدًا الماءُ، أو الرِّيحُ سَكَنَ.

[3]- ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 200-201

بني الإسلام أحيوا الدين أحيوا شعائره وأوفوا بالعقود

فدين محمّد دين الترقّي ومجد محمّد مجد الخلود[1]

- **القصائد المنشور في العيديات المجهولة.**

- هلال ربيع أو ذكر من مولد محمّد.[2]

إنّ هذه القصيدة من بين القصائد التي نظمها الشّاعر بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، إذ تقع في تسعة وثلاثين بيتًا ومطلع أبياتها:

هَذَاكَ محمّدٌ دينًا رفيعًا فأَكْرِمْ شهر مَوْلِدِهِ "ربيعًا"

أجلْ ما شئت طَرْفَكَ في هلال بديع واقتراض الشعر بديعًا

وهَلِلْ فالْهِلاَلُ عَلَيْكَ حَان كمثل الأمّ تحضن الرَّضيعَا[3]

افتتح محمّد العيد آل خليفة قصيدته بدعوة المواطنين للاحتفال بِمَوْلِدِ المصطفى صلّى اللهُ عليه وسلّم الذي أعدى الأمّةَ دينًا رفيعًا وهو الإسلام وكتابًا مُنِيرًا وهو القرآن.

ونجد الشّاعر في أبيات أخرى يتحدّث عن جهوده صلّى الله عليه وسلّم في إعْلاَءِ دين الله والعمل على توحيد النّاس وفقًا للشرع الذي جاء به وعن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في وقفتهم

ونصرتهم لدين الله ورسوله وتجلّى ذلك في قوله:

ومرّت أربعون عليه عَامًا قضاها في رضى المولى مطيعا

فقام بإذنه في النّاس يسعى إلى توحيدهم سعيا ذريعًا

---

[1]- ديوان محمّد العيد آل خليفة ص 201.

[2]- نشرت في جريدة الشهاب العدد163 سنة 1928م.

[3]- العيديات المجهولة، د: محمّد بن سمينة، ط: على نفقة الصندوق الوطني للترقية الفنون والآداب وتطويرها التّابِعْ لوزارة الإتصال والثقافة ص 34.

وخير شريعة قامت فدامت شِعْرِيتهُ وإن جحدوا الصّنيعا

وأصحاب أذاعوا في النواحي ببيّنة رَأَوْهُ بها مذيعا

فكان لها بعهدهم انتصار كبير في فَمِ الدنيا أشيعَا*[1]

ونجد الشّاعر في أبيات أخرى يتحسَّرُ على تلك الأمَّة التي كانت في عهد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم والصحابة والتابعين التي كان لها العزّ والمجد فأصبحت حاليا تتخبَّطُ وتنشدُ في الظلام:

فيا لك أمّة كانت فبانت كقصر خرّ منهدما صديعا

فعفوا يا ابن عبد الله عنها وإنّ أكبرت مأتمها الفظيعا

فما عشواء تخبط في الفيافي* وتنشد في الظّلام لها تبيعا[2]

ونجد في أبيات أخرى أنَّ الشاعر محمّد العيد يَدْعوا الله عزّ وجلّ بعودة المجد والعزّة لشعبه وذلك لا يكون إلاّ بالنظر إلى تاريخ الأمّة الإسلامية وتذكيره بثقافته لكي يرجع إليها ويتمسك بها:

إلهي أنج شعبي من بَلاَءٍ أَلَمَّ به فجنِّدْ لهُ صريعًا

وذكّرْهُ بما للغرب كَيْ لاَ يكون بحسن ظاهره خديعًا

وذكّرهُ بما للشرق حتَّى يكون إلى ثقافته نَزيعًا[3]

ويختم الشاعر قصيدته بالخُدُوع والتَّبتُّلِ والدُّعَاءِ لهُ ولآبائه وسائر الأموات:

إلَهي إنّني وَجْلٌ وِدِيعٌ فَأَدْرِكْ عَبْدَكَ الوَجِلَ الوَجِعَا

---

[1]- العيديات المجهولة ص35.

*- أَشِيعًا: أَشَاعَ، إشاعَةَ الخَبَرِ بالخَبَرِ أَذَاعَهُ.

*- الفيافي: الفيَاف: أَرْضٌ مستوية لا مَاءَ فيها.

[2]- المرجع نفسه ص36.

[3]- العيديات المجهولة ص 37.

وأقْعدنِي و آبَائِي وآلِي مِنَ الفِرْدَوسِ مَقْعَدَكَ الوَسيعَا

وأكرم سائِرَ الأموات مِنَّا كَمَا أكرمت من نَزَلوا البَقيعَا[1]

– تحيّة المولد النبوي.[2]

تُعدُّ هذه القصيدة من بين القصائد التي نظمها الشاعر بمناسبة المولد النبوي الشريف، إذ تقع في خمسين بيتًا ومطلَعُ أبياتها:

قمْ فاحتفل واعتقد شهر المولد ذِكْرَى لتاج الأنبياء محمّد

قُمْ فاقْتَبِلْ بالبشر لَيْلته التي سَادت عَلَى الدُّنيَا بأعظم سَيّدٍ

وأعِدْ علَى الأسمَاعِ من تاريخه عِبْرَ الكُلِّ موفق ومسَددٍ[3]

يظهر أن محمّد العيد آل خليفة ظلّ وفيًّا في إحيائه واحتفاله بالمولد النبوي الشريف، وكذلك بدعوة المجتمع إلى المبادرة في إحياء هذه المناسبة العظيمة المتعلقة بتاج الرّسل صلّى الله عليه وسلّم.

ونجد الشّاعر أيضًا في هذه القصيدة يتحدّث على النّور المُحَمَّدُ الذي أضاءت له قصور الشّام وكتابه الذي جَاءَ به وأنار به بيوت العباد من الجاهليّة إلى الإسلام وتحدّث أيضا عن الحقيقة المحمّدية، كما هو معلوم أنَّ الكون إنّما خُلِقَ من أجل محمّد صلّى الله عليه وسلّم وكلّ هذا تجلّى في الأبيات التّالية:

فهو الذي ذَرَأَ* الإلَهَ عباده وجَمَادُه من نورها المتوقّدِ

المسرّج الدُّنيا بنور كتابه والمستبين صراطه للمهتدي

---

[1]– المرجع نفسه ص 37.

[2]– نشرت في الإصلاح، العدد2 السنة 1929م.

[3]– العيديات المجهولة ص38.

*– ذَرَأَ: ذَرَأَ الخَلْقَ: خَلَقهم والشَّيء كَثَّرَهُ.

وضعته مختُومًا نقيًّا أمّهُ وشذَ من الهدى في يَرُوحُ و يَعْتَدِي

يَا حاملاً عَلَمَ النُّبوَة في الوَرَى وأب الورى في الطين لَمْ يتجَسَدي[1]

وبعدها يتقدم الشاعر بخطوة إلى الأمام ويتحدّث عن الدّعوة المحمّدية وما جاءت به من شرائع وحثَّ على طلب العلم والدّعوة إلى السّلْمِ والعمل على النصح والإرشاد:

والله بعد الأربعين أمدّه منه بشرع بالحدود مُؤَيَّدِ

واختاره لِلْعِلْمِ خير مُعَلّم واختاره للسلم خير مُمَهدِ

فدَعَا العباد إلى السلامُ مُسَارِعًا في نصحهم بعزيمة لم تحمد

لَكَ في صلاح العالمين إجادة كإيجادة الإكسير صوغ العَسْجَدِ*

وَعَلَيْكَ نورٌ من صفاتك مرشد لِلْمُسْتخير ومصلح للمفسد[2]

وفي الأخير نجده يختم قصيدته بالتَّشكي إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ممَّا أمَّتَهُ من بعده من حوادث ونكلات عصفت بالأمّة ودينها كَمَا أنَّهُ طُلب الشفاعة منه عند ربّه لهذه الأمّة:

أشكو إليك بما تجدد من أذى بعد التحاقك بالرفيق الأَسْعَدِ

عصفت عَلَى الإسلام بَعْدَكَ صَرْصَرٌ* فَتَبَدَّدَ الإسلام كلّ مبدد

أَتَذُوقُ أُمَّتَكَ النَّكَال مُضاعَفًا مِنْ عَائِثٍ في أَرْضها متمَرِّدِ

فَاشْفَعْ لَهَا عند الإلَهِ وَسَلْ لَهَا مِنْهُ الأَمان وَعُذْبِهِ واستنْجَدَ

---

[1]- العيديات المجهولة ص 38-39-41.

*- العَسْجَدِ: الذَهَبُ والجوهر.

[2]- العيديات المجهولة ص 40-41.

*- الصرصر: الرّيَاحُ شديدة الهبوب.

أَنشَدْتَهَا مُتَوَدِّدًا لَكَ والرّضَى عَنْهَا قُصارى المُنْشِدِ المُتَوَدِّدِ[1]

- خطّك للعباد كتابًا.[2]

نظم الشَّاعر بهذه القصيدة بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي أقيم بنادي الترّقي، إنْ تقع في واحد وأربعون بَيْتًا، ومَطْلَعُ أبياتها:

عَجَزَ النَّاسُ أن يُوَفُّوكَ شُكْرًا في أيَادٍ لَمْ تأكْهُمْ منك تَتَرى*

كُلُّ نَفْسٍ قَدْ نَفَّسَ اللهُ عنها بِكَ كُرُبًا وحاطها بِكَ برًّا

رحمة الله للورى من مَقَرٍّ لَكَ دينًا ومعرض عَنْكَ كُفْرًا[3]

يتحدّث الشَّاعر في مقدمة هذه القصيدة عن عَجْز النَّاسِ في تأدية واجبهم اتّجاه رَسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم وشكره لأنّهُ كان نعمةً مهداة ورحمة للعالمين.

ويتقدّم الشاعر بخُطوة إلى الأمام ويصف لنا الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بالكتاب لأنّهُ كان قُدوة في كلّ شيء ونعْمَةٌ مهداة للعباد:

خطْك الله للعباد كتابًا في سلوك العباد دنيا وأخرى

كَمْ لَهُمْ فيه عبرة واهتداء لَوْ أحاطوا ببعض ما فيه خبرا

ولَهُمْ فيهِ أسطُرٌ من مزايا ليس سطرٌ منها ينقَاضُ سَطْرَا[4]

وفي أبيات أخرى من يتحدّث فيها عن فرحة استقبال الشعب الجزائري بشهر مولده صلّى الله عليه

---

[1]- العيديات المجهولة ص 42-43.

[2]- نشرت في الشهاب سنة 1932م.

*- تَتْرى: انْفَرَدَ وابْتَعَدَ أوْجاءَ القوْمُ تَتْرى معناها متتابعين.

[3]- العيديات المجهولة ص 44.

[4]- العيديات المجهولة ص 44.

وسلّم وتَمْيِيزِهِمْ لهذا الشهر عَنْ سَائر الشهور:

وسقى الله في الجزائر شعبًا لاَ يُوَازِي بشَهْرٍ ذِكْرَاكَ شَهْرًا

حَرَّكَته ذِكْرَى الرّسول فأهدى لك حَفْلاً شجَى القلوب وَسِرًّا[1]

ويفصح لشعبه بالتّمسك بالكتاب الذي جاء به الرّسول صلّى الله عليه وسلّم والعمل على الدعوة إليه:

قَدْ وَرِثْتُم عن الرّسول كِتابًا عبقريًّا سَمْحُ التعاليم يسِرا

أمسكوا بالكتابِ وادعوا إليه كلّ خصم أتى من "الأمر" أمْرًا[2]

وكعادته نجد محمّد العيد آل خليفة دَائِمًا يدعوا شعبه بتمسّك بعروبته والاعتزاز بلغته لأنّ فيها عزّها ومجدها:

يا رفاقي على العروبة فاحيوا وبَنُوا العرب بالعروبة أخرى

وذروا ضادهَا لِمُحَجَّبٍ يَطْلَعُ في سماء اللُّغَى على الجيل بدرا[3]

وفي ختام القصيدة نجد الشّاعر محمد العيد يدعو الشعب الجزائري المسلم إلى النهوض والمثابرة من أجل تحقيق وبلوغ المعالي واصفًا إيَّاهم بأنَّهُمْ أهلٌ لإدْرَاكِ العُلاَ وأهْلٌ لنشرِ العلْمِ وإعطاء الآراءِ التي تساهم في النهوض بالأمّة الإسلامية.

يا مسلمي أرض الجزائر مالكم لا نشرة تهدِي ولا أرَاء؟

آن الأوان فثابروا نحو العُلاَ أنتم لإدراك العلاَ أكفاءُ.[4]

---

[1]- المرجع نفسه ص 46.

[2]- المرجع نفسه ص 47.

[3]- المرجع نفسه ص 47.

[4]- العيديات المجهولة ص 48.

وفي حصيلة القَوْل نشير إلى أنَّ مَوْلُوديات الشَّاعر محمّد العيد آل خليفة لم تَقْتَصِرْ على النَّاحية الدّينية فقط والتي ترْمز إلى ولادة الرّسول صلّى اللهُ عليه وسلّم وذِكْرٍ لِبَعْضٍ من خصاله بَلْ تَعدَّاها إلى المقارنة بين العهد القديم والعهد الجديد، وعَمِلَ على دَعوة أمَتِهِ آنذاك إلى التمسُّكِ بدينها وعُرُوبتْهَا، لأنَّ فيهما عِزَّهَا وتقَدُّمَهَا.

الفصل الثالث

" البناء الفني "

- المقدّمة.
- التخلّص.
- المضمون.
- إنهاء القصيدة.
- الإيقاع.

الإيقاع الخارجي.

- الوزن.
- القافية.

الإيقاع الدّاخلي.

- الجناس.
- التكرار.

ارتَأيتُ في بحثي هذا، أنْ أوَضِّحَ مَلاَمِحَ المولوديات بكلّ دقَّةٍ شرح القصائد أحسَسْتُ أنَّ هذه القصائد لهَا رَنَّاتٌ لاَبُدَّ من أن نتتبع منبعها ولا يُمكن ذَلِكَ إلاَّ بالتَمَعُّنِ في كيفية بناءها أوَّلاً، ودراسة إيقاعها ثانيًا، فَخَصَّصَتُ لكلّ المراحلِ فَصلاً جعلته ثالث فصلين اثنين وسأَتَطَرَّقُ فيه إن شاء الله إلى بناءِ المولُوديات وإيقاعها.

من خلال دراستنا لقصائدِ مَوْلوديات الشَّاعر محمّد العيد آل خليفة، نَجِدُهُ قد اتَّخَذَ نَهجًا مختلفا عن سابقيه في بناء القصيدة وذلك راجِعٌ للنزعة الصوفية والإصلاحية التي اجتمعت في شخصيته، ومن بين هذه المولوديات نأخذ قصيدة (يا أمّة الخير) نموذجا لدراستها.

- **بناء القصيدة:**

– **المقدّمة:**

لقد تخلّى الشَّاعر في هذه القصيدة عن المقدّمة الطللية والغزلية، التي كان يفتتح بها الشعراء القُدامى معظم قصائدهم، واستهلَّها بتوجيه خطاب إلى أمَّته وتذكيرها بشهر مولد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم قائلا:

حَيَّاكَ شهر ربيع بكلّ حُسْن بديع

مُذَكِّرًا بِرَسُولٍ للعَالمين شفيع[1]

– **التخلّص:**

بعد أنّ وجَّهَ الشَّاعِرُ في مقدّمة قصيدته خطابا إلى أمّته بتذكيرها بشهر مولد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وهذا في الأبيات الثلاث الأولى، حيث كان البيتُ الثَّالثُ نهايةَ المُقدّمة، والبيت الرّابع بدايةً الدّخول إلى الموضوع، وبالتّالي فإنّ البيتين الثالث والرّابع هما بيتا التخلّص من المقدّمة إلى الموضوع، والتّي جاء فيها وَصْفُ الشَّاعرُ للرّسُولِ صلّى الله عليه وسلّم بالمُبَارِكِ والمطر، وبالهِلاَل قائلا:

[1]– الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص174.

مُبَارَكٌ حلَّ فيه حُلُولَ غيث بريع

أَهَلَّ فيه بصوت عذبٍ وَسِمْت وديع.[1]

- **المضمون:**

أمَّا إذا جئنا إلى محتوى هذه القصيدة نجد الشَّاعر يمدح فيها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأنَّه أزكى رضيع وخير رسول جاء برسالة ملكت قلوب سامعيها لأنّها تحتوي على شرائع تمنحُ الأمن، والاستقرار للبشرية قائلاً:

فكانَ أَذْكَى وَلِيدٍ وكان أَزْكى رضيع

وكان خير رَسُولٍ للمشركين قريع

أَسْدَى إلينا صَنِيعًا ما مثله من صنيع

فَجَاءَنَا بكتاب من الإله رفيع

ما انفَكَّ يَأسِرُ مِنَّا فُؤَادَ كلَّ سَمِيع.[2]

واصَلَ الشَّاعرُ قصيدته بتوجيه الخطاب إلى أمّته مُسْتَعْمِلاً أسلوب النّداءَ (يا أمّة الخير)، والغرض منه التنبيه داعيًّا إيّاها إلى اتباع نهج الرّسُولِ صلّى الله عليه وسلّم القويم وعَدَمِ الخُضُوع لأيِّ دَنِيءٍ، قائلا:

يا أمَّة الخير لبّي دُعَاءَه وأطيعي

ولا تهيني كُنُوزًا مِن آية أو تُضيعي

مُحَمَّدٌ ليس يَرْضَى أن تُوصَمْي بشنيع

---

[1]- الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص174.

[2]- المصدر نفسه ص174.

مُحَمَّدٌ ليس يَرْضى أنْ تُخْلدي لوضيع.[1]

ونجد الشَّاعر في أبيات أخرى يُصَوّرُ لَنَا واقع الأمَّة، ويُحَذّرُهَا من الشقاق الذي يَنْتَهي به المطاف دَائِمًا إلى التَّفرقة، وبالتالي فَتْكَ الشَّمْلِ بسهُولة، حيثُ ضَرَبَ لَنَا المَثَلَ بالذئب الذي يَرْمي سَهْمَهُ عَلَى الشَّاةِ التي تكون بعيدة عن القطيع أي ليست مع الجماعة حيث يَسْهُلُ عليه افتراسها عَكْسَ الشَّاة التي تكون مع القطيع، تَكُونُ مَحْمِّيةً لأنَّهُ يُصعب عَلَى الذّئب مُواجهة الجماعة وهذا يظهر في قوله:

إنَّ الشقاق فظيع يَدْعُو لِكُلِّ فظيع

والشَّاةُ للذئب إن فرّطت في القطيع.[2]

- **إنهاء القصيدة:**

وفي ختام هذه القصيدة نجد الشّاعر يحثُّ أمَّتَهُ بالتمسّك بدينها، ونصرة نبيّها، لأنّهُ نُورٌ ورَحمَةٌ لَهَا في الدُّنيا وشفيع لها يوم الحساب وتمثّل ذلك في قوله:

قُومي بدينك قُومِي قَوّيَةً لا تَمِيعي

وَتَابِعِي هَدْيَ طَهَ وشايعي وأذيعي

فَمَالَهُ من ضريب في هديه أو ضريع

هُوَ المُشَفَّعُ فينا يَومَ الحساب المريع

فلا عدمناه نُورًا ورَحمةً للجميع.[3]

[1]- الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص174.

[2]- المصدر نفسه ص175.

[3]- المصدر نفسه ص175.

- **الإيقاع:**

فهو من اللّغة وَقَعَ "الواوُ والفَاءُ والعين أَصْلٌ وَاحِدٌ يَرْجَعُ إِلَيْهِ فُرُوعَهُ، يَدُلُّ على سُقُوطِ شيءٍ، يُقَالُ وقعَ الشَّيءُ وُقُوعًا فَهُوَ واقعٌ".[1]

أمّا في الاصطلاح فهو "كلمة مشتقَّةٌ أَصْلاً من اليونانية، بِمَعْنَى الجريان أو التَدَفُّقْ والمقصود به عَامَةً هُوَ التَوَاتُرُ المتتابع بين حالتي الصّوت والصَّمت أو النّور والظّلاَمْ أو الحركة والسكون أو القوّة والضّعْف أو الضغطْ واللّين أو القِصرُ والطّولْ، أو الإسرَاعْ والإبْطَاء، أو التوتُرْ والاسترخاء".[2]

الإيقاع هو حَالُ كلّ قصيدةٍ، فإنْ كانتْ القصيدة رنَّانَةٌ جذَّابةٌ كان ذلك حَسَبَ إيقاعها، وإن كانتْ جافَّةً لا تناغُمَ فيها كانَ الإيقاع فيها كذلك، والإيقاع إيقاعانْ خارجي وداخلي.

فأمَّا الخارجي فيَتَمَثَّلُ في البحور الشعرية والقافية، والإيقاع الداخلي يتمثَّلُ في الجناس والتكرار.

الإيقاع الخارجي:

- **الوزن:**

فهو في اللّغة "رُوزُ الثّقَلِ، والخِفَّةِ، اللَّيْثُ: الوَزْنُ ثَقْلُ شيء بشيءٍ مثلهُ كَأَوْزَان الدَّراهِمِ، ومثْلهُ الرَّزْنُ، وَزَنَ الشيءَ وَزْنًا وَزِنَةً".[3]

أمَّا اصطلاحا فهو "مجموعة الأنماط الإيقاعية للكلام المنظوم التي تتألّف من تنابع مُعَيّن لمقاطع الكلمات أو التي تشتمل على عدَدٍ ما من تلك المقاطع اللُّغوية، ففي العربية يتألّف من المَقَاطِع

[1]- معجم مقاييس اللّغة، الجزء السّادس، لأبي الحُسين أحمد بن فَارِسْ بن زكريا، تحقيق: عبد السّلاَمْ مُحمّد هَارُون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص134.

[2]- معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجْدي وَهْبَهْ، كَامِلْ المُهنْدِس، الدار: مكتبة لبنان ساحة رياض الصُّلح بيروت، ط2، السنة 1984م، ص71.

[3]- لسان العرب، الجزء الأوّل، لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمّد أحمد حسب الله، هَاشم محمّد الشاذلي، دار المعارف، ص4828.

تفعيلات، ومن هذه التفعيلات تتكوّن البُحُور الشعرية".[1]

وبما أن المولوديات قصائد فهي كلامٌ موزونٌ ومُقَفًّى، فَلاَبُدَّ أن تخضع هذه القصائد إلى علم العروض والذي هو وزن القصيدة وتصنيفها ضمن بحرها ودراسة إيقاعها غرض ذلك.

الوافر: وزنه "مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ".[2]

قصيدة "سَلُوا التاريخ".

هَجَدْتُ فَضَاعَ حَظِّي فِي هُجُودِي	وَلَمْ أَقْضِ اللُّبَانَةَ مِنْ وُجُودِي[3]
0/0//0/0/0//0///0//	0/0///0///0//0/0/0//
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ	مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
مَفَاعِيلن	مَفَاعِيلن
العصب*	العصب

[1]- معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجْدي وَهْبَهْ، كَامِلْ المُهنْدِس، ص433.

[2]- علم العروض دراسة لأوزان الشعر، وتحليل، واستدراك، د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، السنة 2003م، ص67.

[3]- الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص198.

* العصب: تسكين الخامس المتحرّك ويكون في مُفَاعَلَتُنْ فقط فتصير مُفَاعَلْتُنْ

قصيدة: (هلال ربيع أو ذكرى مولد "ص").

هَدَاكَ مُحَمَّدٌ دينًا رَفِيعَا	فَأَكْرِمْ شهر مَوْلِدِهِ رَبيعَا[1]
0/0//0/0/0///0///0//	0/0///0/0/0///0///0//
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ	مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
مَفَاعِيلن	مَفَاعِيلن
العصب	العصب

في قصيدتي "سلوا التاريخ" وهلال ربيع أو ذكر مولد "ص" استعمل محمّد العيد بحر الوافر الذي هو من البحور السباعية ففي كلا البيتين أعلاه من القصيدتين دخل على تفعيلتهما الثانية من صدر البيت زحاف العصب ونجد الأمر نفسه في التفعيلة الأولى من عجز البيت وهذا حسنٌ فيه، ودخُولُ هذا النّوع من الزحاف على البيتين جعَلَ إيقاعهما أكثر جَمَالاً.

الهزج المجزوء: وزنه "مَفَاعيلن مَفَاعلين مَفَاعيلن مَفَاعلين".[2]

قصيدة: (ذكرى مولد النبوي).

أَلاَ أَنْعِمْ أَيُّهَا النَّادي	بذكرى مَوْلِدِ الهادي[3]
0/0/0///0/0/0//	0/0/0//0/0/0//
مَفَاعيلن مَفَاعلين	مَفَاعيلن مَفَاعلين

[1] – – العيديات المجهولة، محمد بن سمينة، ص 34.

[2] – علم العروض دراسة لأوزان الشعر، وتحليل، واستدراك، د. حسني عبد الجليل يوسف، ص91.

[3] – الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص75.

نجد محمّد العيد في هذه القصيدة اعتمد فيها على بحر الهزج المجزوء بحيث جاءت تفعيلات البيت أعلاه كلّها صحيحة وهذا ما ساهم في خلق نوع من الإيقاع الجميل الذي يكون له دورٌ في التأثير على نفسية القارئ.

الكامل: وزنه "مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ".[1]

قصيدة "تحيّة المولد النبوي".

قُمْ فَاحْتَفِلْ وَاعْقِدْ بِشهْر المَوْلِدِ ذِكْرَى لِتَاج الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ[2]

0//0/0/0//0/0/0//0/0/ 0//0///0//0/0/0//0/0/

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

الإضمار* الإضمار الإضمار الإضمار الإضمار

في هذه القصيدة اعتمد محمّد العيد على بحر الكامل وفي هذا البيت نجد أنّه أصابه زحاف الإضمار في جلّ تفعيلاته ماعدا عَرُوضَهُ ودخول هذا النَّوْعِ من الزحاف أعطى للقصيدة نَغَمًا إيقاعيًّا تَطْرُبُ له الأُذنُ.

بحر المجتث: وزنه "مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ".[3]

قصيدة: (يا أمّة الخير).

---

[1]- علم العروض دراسة لأوزان الشعر، وتحليل، واستدراك، د. حسني عبد الجليل يوسف، ص86.

[2]- العيديات المجهولة، محمد بن سمينة، ص 38.

* الإضمار: تسكين الثاني المتحرّك من التفعيلة ويدخل على تفعيله واحدة فقط هي مُتَفَاعِلُنْ فتصير مُتْفَاعِلُنْ ثم تنقل إلى مُسْتَفْعِلُنْ.

[3]- علم العروض دراسة لأوزان الشعر، وتحليل، واستدراك، د. حسني عبد الجليل يوسف، ص100.

حَيَّاكَ شَهْرُ رَبيعٍ بِكُلّ حُسْنِ بَدِيعٍ[1]

0/0///0//0/0/ 0/0///0//0//

مُسْتَفْعِلُنْ فُعُلاَتُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُلاَتُنْ

الخبن* الخبن الخبن

نجد محمّد العيد في هذه القصيدة اعتمد فيها على بحر المجتث وفي هذا البيت أصابه زحاف نوعه الخبن وكان ذلك في التفعيلة الثانية من صدر البيت ونفس الشيء حدث للتفعيلة الأولى والثانية من عجزه وهذا ما جعل الإيقاع بطيئا يميل إلى التوسّط في السُرْعَةِ.

الخفيف: وزنه "فَاعِلاَتُنْ مُسْتَفْعلن فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ مُسْتَفْعلن فَاعِلاَتُنْ".[2]

قصيدة: (خطّك اللهُ للعباد كتابًا).

عَجَزَ النَّاسُ أنْ يُوَفُوكَ شُكْرًا فِي أَيَادٍ لَمْ تَأْلُهُمْ مِنْكَ تَتْرى[3]

0/0//0///0//0/0/// 0/0//0/0//0/0/0/0//0/

فعلاتن مُتفْعِلُ فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ مُسْتَفْعلن فَاعِلاَتُنْ

مَفَاعِلُ

الخبن الشكل*

[1]- الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص174.

* الخبن: هو حذف الثاني المتحرّك من التفعيلة.

[2]- علم العروض دراسة لأوزان الشعر، وتحليل، واستدراك، د. حسني عبد الجليل يوسف، ص130.

[3]- العيديات المجهولة، محمد بن سمينة، ص 44.

* الشكل: هو حذف الثاني والسابع من التفعيلة.

في هذه القصيدة اعتمد فيها محمّد العيد على بحر الخفيف حيث أصاب زحاف الخبن وزحاف الشكل، التفعيلة الأولى والثانية من صدر البيت وهذا ما تسبَّب في حدوث موسيقى في البيت، ساعدت الشّاعر في نقل رسالته إلى المتلقي.

وفي الأخير نقول إنّ محمّد العيد اعتمد في مولودياته على بحر الوافر، والمجتث، والكامل، والهزج المجزوء، والخفيف، ساهما في خلق إيقاع موسيقى يلفت انتباه المتلقي وبحسن فهم للرّسالة التي أرادها الشّاعر أن يوصلهَا إليه.

- **القافية:**

في اللّغة "يقال قَفَوْتُ فُلاَنًا أتبعتُ أثره، وقَفَوتَهُ أقْفُوهُ: رميته بأمرٍ قبيح، وفي نَوَادِرِ الأعْرَابْ قفا أثَرَهُ أي تبعه، وضدّه في الدُّعَاء قفا الله أثره... والقافية آخر كلمة في البيت، وإنَّمَا قيل لها قافية لأنَّهَا تَقْفُو الكلام".[1]

أمَّا في الاصطلاح "فهي على رأي الخليل بن أحْمَد، آخر ساكنين وما بينها، والمُتَحَرِّكُ قبل أوّلِهِمَا".[2]

وللقافية خمسة أسماء وهي: المتكاوس، المتراكب، المتدارك، المتواترة والمترادفة، وقد اعتمد محمّد العيد في مولودياته على اثنين منهما (المُتَدَارَك، والمُتَوَاترة).

المُتدَارك: "هو وقُوع حرفين بين ساكنين"[3]، كقول الشّاعر في مطلع قصيدة أنشودة الوليد:

بمحمّدٍ أَتَعَلَّقُ وبِخُلقه أَتَخَلّق

وعلى البنين جَميعُهُم في حُبِّهِ اتفَوَّقُ

[1]- لسان العرب، الجزء الأوّل، لابن منظور، ص 3709.

[2]- معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مَجْدي وَهْبَة، كَامِلْ المُهنْدِس، ص282.

[3]- المصدر نفسه ص 329.

نفسي الفتيّة دَائِمًا مِنْ حُبّهِ تتحرَّقُ[1]

القافية في هذه القصيدة (خَلْلَقُو - /0//0)، ورويُها حَرْفُ القاف التي مخرجها أقصى اللّسَانْ معَ فَوقهُ من الحنكِ الأعلى، وهي من الحروف التّي تجمعُ بين الشدّة والجهر التي قد تُعتبرُ لنا عن شِدَّةِ حُبِّ الشَّاعِرِ برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ساهمت في إنشاء رابطة صوتية بين الأبيات.

ويقول في مطلع قصيدة تحيّة المولد النبوي:

قُمْ فَاحْتَفِلْ بشهر المَولِدِ ذِكرَى لتاج الأنبياءِ مُحمّدِ

قُمْ فَاقْتَبِلْ بالبشرِ لَيْلَتَهُ التّي سَادَتْ على الدُّنيا بأَعظَمِ سَيِّدِ

وأَعِدْ على الأَسْمَاعِ مِنْ تاريخِهِ عِبْرَا لِكُلِّ مُوفقٍ ومُسَدَّدِ[2]

القافية في هذه القصيدة متدارك (حَمْمَدِي- /0//0) ورَوِيُهَا حرف الدَّال الذي مخرجه طرف اللّسان وأُصولْ الثنايا العليا، وهو من الحروف الذي يجمع بين الشدّة والجهر التي تعبرُ لنا عن شدّة فرح الشاعر بقدوم شهر المولِدِ النبوي الشّريف ساهمت في خلق جَرَسٍ موسيقي بين أبيات القصيدة.

المُتواتر: "وهي التي يفصِلُ بين ساكنيها مُتَحرِّكٌ واحدٌ"[3]، كقول الشّاعر في مطلع قصيدته ذكرى المولد النّبوي:

أَلاَ أَنْعَمَ أيُّهَا النَّادي بِذكرَى مَوْلِدِ الهَادي

لقد جئناك وُرَّدًا على آثارِ وَرَّادِ

[1]- الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص166.

[2]- العيديات المجهولة، محمد بن سمينة، ص 38.

[3]- معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجْدي وَهْبَهْ، كَامِلْ المُهنْدِس، ص329.

وَقُمْنَا فِي مَسَرَّاتٍ وأفْرَاحٍ وأعيَادٍ[1]

القافية هنا (هَادي- /0/0) ورويُّهَا حرف الدّال الذي صفته الجهر مع الشدّة، يُعبّر لنا عن سرُور الشاعر وفرحته بمولد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم سَاهَمَ في خلق نوع من الإيقاع ويقول الشّاعر في مطلع قصيدة يا أمّةَ الخير:

حيّاك شهرُ ربيعٍ بِكُلِّ حُسْنٍ بَدِيعٍ

مُذَكّرًا بِرَسُولٍ للعالمينِ شفِيعٍ

مُبَارَكٌ حلّ فيه حُلُولَ غَيْثٍ بريع[2]

القافية هنا (دِيعِنْ- /0/0) ورويّها حرفُ العين الذي مخرجه وسط الحلق، وصفته الجهر يعبرُ لنَا عن سَعَادة الشّاعر بشهر المولد النبوي الشريف، ساهم في خلق جرسٍ موسيقي بتكرارهِ في أبيات القصيدة.

ويقول في مطلع قصيدة سَلُوا التّاريخ:

هَجَدْتُ فضاع حَظِّي في هُجُودي ولم أَقْضِ اللُّبَانةَ مِنْ وُجُودي

رَقَدْت فضَاعَ في الأحلامِ عُمْرِي كُذَاكَ تضيعُ أَعْمَارُ الرُّقُودي

أؤمّلُ أنْ أرَى حَظِّي كبيرًا مِنَ الحُسْنَى ونَجْمِي في صُعُودِ[3]

القافية في هذه القصيدة (جُودِي- /0/0) وحرف رويّها الدَّالْ الذي يجمَعُ بين الشدَّةِ والجهر تُعبّر لنا عن الحالةِ التي عَاشَهَا الشّاعر إثر الإقامَةِ الإجبارية التي فرضها عليه الاستعمار الفرنسي، وهذا ما

[1]- الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص75.

[2]- المصدر نفسه ص 174.

[3]- المصدر نفسه ص198.

تسبَّبَ في حدوث إيقاع موسيقي يَتَسَلَّلُ إلى ذهن المُتَلقي.

ويقول في مطلع قصيدته هلاَلُ ربيعٍ أو ذكرى مولد محمد"ص":

هَدَاكَ محمّدٌ دِينًا رَفيعًا فَأكرِمْ شَهْرَ مَوْلِدِهِ رَبيعًا

أَجِلْ ما شئتَ طَرْفَكُ في هِلاَلِ بَدِيعٍ واقرض الشّعْرَ البَديعَا

وَهلِلّ فَالهِلاَلُ عَليْك فإن كمثْلِ الأمِّ تَحْتَضِنُ الرَّضيعَا[1]

القافية هنا (بيعَا- /0/0) وروّيها حرف العين الذي مخرجه وسط الحلق ساهم في حدوث إيقاع موسيقى وإنشاء رابطة صوتية بين أبيات القصيدة، يعبّر لنا عن حالة الشاعر التي كان يعيشها في هذه المناسبة وهي شهر ميلاد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

ويقول في مطلع قصيدة خَطَّك الله للعباد كتابًا:

عجز النّاسُ أنْ يُوفُوكَ شُكْرَا في أيَادٍ لَمْ تَأْلُهُمْ مِنْكَ تَتْرَى

كُلُّ نَفْسٍ قَدْ نَفَّسَ اللهُ عَنْهَا بِكَ كُرْبًا وحَاطَهَا بِك بِرًّا

رحمة اللهِ لِلْوَرَى: من صَقرٍ لكَ دينًا ومَعْرِض عَنْكَ كُفْرَا[2]

القافية هنا (تَتْرَى- /0/0) وروّيها حرف الرّاء الذي مخرجه طرف اللّسان ممّا يلي ظهره، جمع بين الجَهْر والتكرير، عَبَّرَ لَنَا عن تعظيم الشّاعر لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعَجْزِ النّاس على شكره.

وفي الأخير يمكننا القول أنّ محمّد العيد أعطى اهتمَامًا كبيرًا للقوافي في مَوْلُودياته، حيث جاءت خَمسَةٌ منها مُتَوَاترة واثنين منهُمَا مُتدَارك، أحدَثًا رابطة صوتية وإيقاع مُوسيقى ساهمتا في نقل رسالته إلى المتلّقي.

[1]- العيديات المجهولة، محمد بن سمينة، ص 34.

[2]- العيديات المجهولة، محمد بن سمينة، ص44.

الإيقاع الدّاخلي:

- الجناس:

فهو في اللّغة مأخوذ من الجنس "وهو كلّ ضَرْبٍ من الشيء أو النّاس أو الطّيُورْ، والجَمْعُ أَجْنَاسُ وَجُنُوس، والجنس أَهَمُّ من النّوع ومنه المجانسة والتجيس".[1]

وفي الاصطلاح فهو "تشابه اللّفظين مع اختلافهما في المعنى، وهو تامٌّ أن اتّفق اللّفظان في عدد الحروف ونوعها وشكلها وترتيبها، وإمّا غير تامٍّ أن اختلف اللّفظان في واحد من هذه الأربعة".[2]

وفي هذا المجال نجد الشّاعر محمّد العيد آل خليفة قد استعمله كثيرا في مولودياته والغرض من استعماله هو التأثير الذهني ولفت الانتباه لدى استماع المتلّقي لنوعٍ من الإقَاعِ الذي تحدثه الألفاظ.

فمثلا نجد الشّاعر قد استعمل الجناس في قوله:

ألاَ أَنعِمْ أيُّهَا النَّادي بذكرى مَوْلِدِ الهادي[3]

ومن خلال هذا المثال يظهر لنا أثر الجناس الذي أحدث تَرَدُّدًا مُوسيقيًّا والمُتَمَثِلْ في (النَّادي والهادي)، حيث تكرّرت معظم الحروف في كِلْتَا اللّفظين، وهذا رغم اختلاف مخرج الحرفين المُتَغيّرين فيهمَا، وهي النون التي يكون مخرجها طرف اللّسان مَعَ ما يليه من أُصولِ الثنايا، وحرف الهاء التي مخرجها أَقصَى الحلق، إلاّ أنّهُمَا يشتركان في الجهر.

وفي مثال آخر يقول فيه الشّاعرُ:

بِمُحَمّدٍ أَتَعَلَّق وبخلقه أتَخَلَّق[4]

---

[1]- لسان العرب، المجلد السادس، لابن منظور، ص 43.

[2]- معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجْدي وَهْبَة، كَامِلْ المُهنْدِس، ص138.

[3]- الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص75.

[4]- المصدر نفسه ص166.

إنّ الجناسَ في هذا المثال أحدث صدًى موسيقيًّا بين كلمتا (أتعلّقُ وأتَخلّق) وذلك بترَدُّدِ نفس الحروف في كلتا اللّفظين رغم اختلاف مخرج الحرفين المتغيّرين فيهما، لأنّ العين مخرجها وسط الحلق والخاءُ مخرجها أدنَى الحلق، فالأولى صفتها الجهر، والثانية صفتها الاسْتعْلاَءُ.

وفي مثال آخر يقول فيه الشّاعر:

ذِكْراكَ أَسْمَى ذِكْرَيا ت الخالدين وأسمق

أنا أسرع الفتيان في مَا تَرْتضيه وأسبق[1]

ففي هذا المثال جاء الجناس لصيقًا بالقافية في البيتين، حيث أنشأ رابطة صوتية بين كلمتا (أسمق وأسبق) وذلك بتردد الحروف في كلتا اللّفظتين وتشابه مخرج الحرفين المتغيّرين فيهما لأنَّ الميم شفوية واليَاءُ شفوية اشتركتا في الجهر.

وفي مثال آخر يقول فيه الشاعر:

هَجَدْتُ فضاع حَظِّي في هُجُودي ولم أَقْضِ اللُّبَانةَ مِنْ وُجُودي[2]

الجناس في هذا المثال خلق نوعًا من الإيقاع بين كلمتا (هجودي ووجودي)، وذلك بترَدُّدِّ نفس الحروف في كلتا اللّفظتين، وهذا رغم اختلاف مخرج الحرفين المتغيّرين فيهما، وهي الهاء التي مخرجها أقصى الحلق، والواو التي مخرجها الجوف، إلاّ أنّهمَا يشتركان في الجهر.

وفي مثال آخر يقول فيه الشّاعر:

هَدَاكَ محمّدٌ دِينًا رَفِيعًا فَأَكرِمْ شَهْرَ مَوْلِدِهِ رَبيعًا[3]

[1]- الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص167.

[2]- الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص198.

[3]- العيديات المجهولة، محمد بن سمينة، ص 34.

الجناس في هذا المثال شكّل تناغما بين كلمتا (رفيعا وربيعًا)، والذي تسبَّبَ في حدوث صَدَى موسيقي، وذلك بتقارب مخرج الحرفين فيهما، لأنّ العَاءَ مخرجها بطن الشفة السفلي مع أطرف الثنايا العليا والباء شفوية، إلاّ أنّهما يشتركان في الجهر.

وفي مثال آخر يقول فيه الشاعر:

كُلُّ نَفْسٍ قَدْ نَفَّسَ اللهُ عَنْهَا بِك كُرْبًا وحَاطَهَا بِك بِرًّا[1]

الجناس في هذا المثال أنشأ نوعا من اللّحن الموسيقي وذلك بتردُّدِ نفس الحروف في كلتا اللّفظين (نَفْسٍ ونَفَّسَ) حيث كانت الأولى سَبَبًا في حدوث الثّانية.

وفي مثال آخر يقول فيه:

وتَوَالَى عَلَيْكَ مُحْصُونَ شَتَّى كَيْفَ يُحْصُونَ أَنْجُمًا فيك كُثْرَا[2]

الجناس في ها المثال أحدث رنَّةً موسيقية بين كلمتا (مُحْصُونَ و يُحْصُونَ)، وذلك بتناسق وتردُّدِ نفس الحروف في كلتا اللّفظتين رغم اختلاف مخرَجْ الحرفين المتغيّرين فيهما وهي الميمُ التي مخرجها الخيشوم والياء التي مخرجها الجوف، إلاّ أنَّهُما يشتركان في الجهر.

إن محمّد العيد استعمل الجناس كثيرا في مولودياته، وهذا النّوع من المحسّنات أَعطَى القصائد جَمَالاً ورَونقًا ونغَمًا موسيقي مَكَّنَهُ من إيصال مُرَادِهِ ورسالته إلى المتلقي.

- **التكرار:**

فهو في اللّغة ممن الفعل كَرَّ "الكاف والرَّاءُ أَصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على جمع وترديدٍ من ذلك كَرَّرْت،

[1]- العيديات المجهولة، محمد بن سمينة، ص 44.

[2]- المرجع نفسه ص45.

وذلك رُجُوعُكَ إليه بَعْدَ المَرَّة الأولى، فهو الترديد الذي ذكرناهُ".[1]

وفي الاصطلاح هو "الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العَمَلِ الفنّي، والتكرار هو أسَاسُ الإيقاعُ بجميع صوره، فنجده ف الموسيقى بطبيعة الحال، كما نجده أسَاسًا في الشعرِ، ويسرّ نجاح الكثير من المحسنات البديعية".[2]

إنَّ التكرار من أبرز الميزات التّي تميَّزَ بها محمّدْ العيد آل خليفة في مَوْلودياته، وذلِكَ بتكرار المَعْنى، أو تكرار الكلمات نفسها في القصيدة الواحدة، وهذا التكرار خَلقَ نوعا من الموسيقى التي تتسلَّلُ إلى ذهن المتلقي دون شعوره بثقل هذا التكرار.

فمثلاً نجد الشّاعر في إحدى مولودياته يكرِّرُ لفظة (يُحَيِّي) في بداية كلّ بيت قائلاً:

نُحيّي خيْرَ مَوْلُودٍ بَدَا في خير ميلاد

نُحيّي سَيّدًا في الخَلْـ ـقِ مَتْبُوعًا بأسْيَادِ

نُحيّي مُرْشدًا الريَيْـ ـعَ مِنْهُمْ أَجرَ إرشاد

نُحيّيداعي الحُسْنَى نُحيّي رَاعِي الضَّادِ

نُحيّي المصطفى المختا رَ آباءً الأجداد

نُحيّي منه أخلاَقًا زَكيّات كأوْرَادِ

نُحيّي منه أمجادًا منوطات بأمجاد

نُحيّي سرْعَة الوضّا حِ مثل الشمس في الرَّادِ

[1]- معجم مقاييس اللّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الجزء الخامس، ص126.

[2]- معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجْدي وَهْبَهْ، كَامِلْ المُهنْدِس، ص117.

نُحيّي عَصْرَهُ المُمْتَا زَ في يُمْنٍ وإسْعادِ[1]

إنَّ الشّاعر في هذه الأبيات كرَّر كلمة نُحْيي عَشَرَ مَرَّات ممَّا تسبَّبَ في حدوث نَوْع من الإيقاع الجميل الذي يؤثرُ على ذهن المستمعين وليَسْتَحْوِذَ على مشاعرهم، مُذَكّرًا إيَّاهُمْ بأعظم مُرْشدٍ وَسيّدٍ ورسولٍ أرسَلَهُ اللهُ بأعظم رسالة.

وفي مثال آخر يقول فيه:

بِمُحَمّدٍ أَتَعَلَّق وبخلقه أتَخَلَّق[2]

ففي هذا المثال قام الشّاعرُ بتكرار المعنى وكان ذلك بين كلمتا (خلقهِ وأتخلّق) حيث كانت الأولى سببًا في حدوث الثانية وهذا ما أنشَأ نَوعًا من الموسيقى.

وفي مثال آخر يقول فيه:

أنا مُسْلِمٌ أهوى الهدى بسواه لا أتحقَّقُ

أنَا مُنذُ غبت إليْكَ من حرّ الهوى أتشوّق

أنا أَسْرَع الفتيان في ما ترطيه وأَسْبَقُ[3]

إنّ الشّاعرَ في هذه الأبيات كرّرَ الضمير (أنا) في بداية كل بيت وهذا التكرار أحدث إيقَاعًا موسيقيًّا يشعر به المُتَلَّقي، مُبَيّنًا شدَّة تعلّقه وحبّه لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهذا النّموذج قليل في شعره، إذ نجده في معظم قصائده يتكلّم بصيغة الجَمْعِ.

وفي مثالٍ آخر يقول فيه:

[1]- الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص75.

[2]- المصدر نفسه ص166.

[3]- المصدر نفسه ص166-167.

بني الإسلام أحْيوا الدّين أحْيُوا شعائره وأوْفُوا بالعقود

فدين محمّد دين التَرَقي وبَجْدُ مُحمّدٍ بَجْدُ الخلود[1]

نجد الشاعر في هذا البيتين قد كرّرَ كلمتا (أحْيُوا وبَجْدُ) مرّتين واسم (محمّد) مرّتين وهذا التكرار تسبّبَ في حدوث إيقاع موسيقي يَحُسُّ به المتلّقي، والغرض من كلّ هذا دعوة المسلمين إلى إحياء الإسلام وإحياء سنّة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم.

وفي أبيات أخرى يقول فيها:

وذكّرْهُ بِمَا للشَّرْقِ حتَّى يكون إلى ثقافته نزيعًا

وذكّرْهُ بما للغرب كي لاَ يكون بِحِسِّ ظاهره خديعًا.[2]

ففي هذا البيتين كرّرَ الشّاعر كلمتا (ذكّرهُ ويكون) مرّتين، وهذا التكرار خلق نَوْعًا من الإيقاع والتّناسق في البيتين، وأراد الشاعر من هذا التكرار إرسال رسالة إلى أمّته وتذكيرها لما لها من ثقافة وحضارة سَواءً في الغرب أو في الشّرق.

وفي مثال آخر يقول فيه:

يا رفاقي وصيّة ممن خبير ذاق طعم الحياة حُلْوًا ومرّا

يا رفاقي أظلَّنا عَصْرٌ جد فتعالوا نشد لنا منه عَصْرا

يا رفاقي على العروبة فاحيوا وبنو العرب بالعروبة أحرى[3]

[1]- الديوان، محمّد العيد آل خليفة ص201.

[2]- العيديات المجهولة، محمد بن سمينة، ص 37.

[3]- مرجع نفسه ص 47.

إنّ الشّاعر في هذه الأبيات كرَّرَ كلمة (يا رفاقي) ثلاث مرّاتٍ، وهذا ما شَكَّلَ لدى المتلقي أو المستمع لهذه الأبيات إيقاعا موسيقيًّا، أراد به النّصحَ والإرشاد، وكرَّرَ كلمة (العروبة) مرّتين في البيتِ الثالث أحدَثَا نغمة موسيقية، دَعَا فيها إلى التمسّك بالعروبة وإحيَاءِهَا.

استعمل الشاعر التكرار، في قصائد بكثرة، منها ما يدعُوا بهِ إلى سُنَّةِ المولِدِ ومنها ما يدعوا به إلى فضائِلِ الأخلاق، ومنها ما يَدْعوا إلى رفض الذُلِّ واتخاذ النبيّ أسوة حسنة يُقتدى به في كُلّ مكان وزمانٍ وهذا ما زَادَ القصيدة مَعْنَى، وقُوَّةً، ومَتَانَةً في اللَّحْنِ والإيقاع.

خاتمة

يُعد هذا البحث تجربة متواضعة في المجال الأبي وعلى وجه الخصوص المديح النبوي في شعر محمّد العيد آل خليفة وهذا اللّون تغنّى فيه الشاعر وأعطى بُعدًا دينيًا وإصلاحيًا واضحًا ويمكن حصر هذا البحث في نقاط أساسية وهي كالآتي:

أوّلاً: الشّاعِرُ محمّد العيد آل خليفة عَالِمٌ نشأ وتَرَعْرَعَ في جوٍّ أُسَرِي مُفْعَمٍ بِالتُّقَى والوَرَع، حفظ القرآن، دَرَسَ الفقه، وفي جَامِعِ الزّيتون تَعَمَّقَ في الثقافة العربية الإسلامية.

ثانيا: عُضْوًا في جمعية العلماء المسلمين، ومعلّما في مَدْرَسة الشبيبة الإسلامية.

ثالثًا: إنَّ محمّد العيد من الشعراء الذين دَعَوا إلى الحركة الإصلاحية خُصُوصًا بَعد تأَثُّرِهِ بفكرها ورجالها أمثال: الطّيّب العقبي، والشّيخ ابن بديس.

رابعًا: المَوْلوديات لَونٌ من الألوان الشعرية التي زَيّنتْ ديوانه فكانت خيرُ مُعَبّرٍ ومُصوّرٍ لأحاسيسه وعواطفه.

خامسًا: تميَّزَت مَولُودياته بطريقة خاصَّة في التقديم فقد كان يحتفل بذكرى المَوْلِدْ ويَدعُوا إلى الاحتفال بهَا، بَعْدَهَا يَخْلُصُ إلى مدح الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، ويقارن بين العهد القديم والجديد ويختمها بدعوة الأمّة إلى التمسُّكِ بالسنَّة وحفاظها على هُوِّيتها ولغتها.

سادسًا: فإنّ البناء الفنّي تَلَخَّصَ في دراسة الإيقاع الدّاخلي والخارجي وكيف سَاهَمَ في إرسال الشَّاعر لرسائله إلى المتلقي بشكلٍ راقٍ وجميلٍ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

1-أدباء في الذّاكرة، بوقفّة فتيحة، دار الهناء للطّباعة والنشر والتوزيع، ط1.

2-الأدب، حنّا الفاخوري، الدّار، بيروت لبنان، ط2، السنة 1967م.

3-الحلّة السندسية لنهج البردة في مدح خير البّرية، المبرولي بن زيد الخيّرْ، وزارة الشؤون الدّينية والأوقاف الجزائر، ط1 ،سنة2006.

4- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، السيّد أحمد الهاشمي، دار ابن حزم، ط1.

5- ديوان محمّد العيد آل خليفة، ط: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية- الجزائر 2010.

6- الشعر الجزائري الحديث، صالح خرفي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

7-الشعر الديني الجزائري الحديث، د: عبد الله ركيبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط1.

8-شاعر البردة، مأمون غريب، الدّار: المصرية اللّبنانية، ط1.

9-شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، د: أبو القاسم سعد الله، الدّار العربية للكتاب، الجزائر،ط3.

10- علم العروض دراسة لأوزان الشعر، وتحليل، واستدراك، د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، السنة 2003م.

11- العيديات المجهولة، د: محمّد بن سمينة، ط: على نفقة الصندوق الوطني للترقية الفنون والآداب وتطويرها التّابعْ لوزارة الاتصال والثقافة الجزائر.

12- محمّد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لحياته، محمّد ابن سمينة، معهد اللّغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

13- مجموع لطيف أُنْسي في صيغ المولد النبوي القدسي، عَاصِمْ إبراهيم الكيّالي، الحُسَيْني الشاذلي الذرقاوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1.

14- المدائح النبوية، د/ محمود علي المكيّ، دار نُوبار للطباعة، ط1، 1991.

15- معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، عبد الملك مرتاض، دار هومة للطباعة النشر والتوزيع- الجزائر2007.

16- معجم لسان العرب، للإمام العلاّمة أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان.

17- معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، كَامِلْ المُهنْدِس ومَجْدي وَهْبَهْ، مكتبة لبنان بيروت، ط2، السنة 1984م.

18- معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فَارسْ بن زكريا أبو الحسين، المحقق: عبد السَّلاَمْ مُحمّد هَارُون، النّاشر: دار الفكر (1399هـ-1979م).

19- معجم الوجيز، المؤلف، مجمّع اللّغة العربية، النّاشر مجمّع اللّغة العربية،1989م.

20- معجم الوسيط، المؤلف، مجمّع اللّغة العربية، الناشر مكتبة الشروق الدولية، رقم ط.4، 2004م.

21- الموسوعة الثقافية، الأدب العربي، فواز محمّد، دار، نشر الجليل، بيروت، لبنان.

الرّسائل الجامعية:

الاتجاه الاصطلاحي في شعر محمّد العيد آل خليفة، عمارة حياة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قسم اللّغة والأدب العربي السنّة 2001 و2002م.

المواقع الالكترونية:

القصائد المولودية في شعر محمّد العيد آل خليفة، د/ محمّد بن سمينة بتاريخ 19-3-1430هـ، موقع جريدة البصائر .www1.albassair.org/modules. تاريخ الدخول الاثنين: 17-23 ربيع الثاني 1438هـ/ 16-22 جانفي 2017 العدد:841.

المحتوى

المحتوى

الإهداء

كلمة شكر

مقدمة.....أ- ب

المدخل:المديح النبوي.....2-10

- المدح.....2-3
- المديح النبوي.....3-4
- نشأته وتطوره.....4-10

الفصل الأول:حياة الشاعر.....12-21

- النشأة والتكوين.....12-17
- البيئة.....17-21
  - الجانب السياسي.....17-19
  - الجانب الاجتماعي.....19-21

الفصل الثاني:قصائد المديح.....24-39

- القصائد المنشور في الدّيوان.....24-32
  - ذكر المولد النبوي.....24-25
  - أنشودة الوليد.....26-27
  - يا أمّة الخير.....28-29
  - سَلُوا التَّاريخ.....30-32
- القصائد المنشور في العبديات المجهولة.....32-39

- هلال ربيع أو ذكر من مولد محمّد.....32-34
- تحيّة المولد النبوي.....34-36
- خطّك للعباد كتابًا.....37-39

الفصل الثالث:البناء الفني.

- **بناء القصيدة**.....41-44
- المقدّمة.....41
- التخلّص.....41-42
- المضمون.....42-43
- إنهاء القصيدة.....43-44
- **الإيقاع**.....44-59

الإيقاع الخارجي.....45-53

- الوزن.....45-49
- القافية.....49-53

الإيقاع الدّاخلي.....53-59

- الجناس.....53-56
- التكرار.....56-59

الخاتمة.....61

المصادر والمراجع.....63-64

المحتوى.....66-67

الملخص

تعتبر هذه الرّسالة دراسة أكاديمية حول المديح النبوي في شعر محمّد العيد آل خليفة، والتي تَضَمَّنَتْ مولديات الشّاعر بذكر خصال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ومناقبه واستخلاص العبرة من ذلك.

الكلمات المفتاحية: المدح- النبوي – شعر – محمد.

Résumé

Ca mémoire représente une étude académique sur les lanauges du prophéte dans le chant de Mohammed et Aid Alkhalifa, et qui cantient des Mouldait du poéte en citant les qualités du Mohammed que la paix de dieux soit sur lui et d'entire l'exemple.

Mot clés : lanauges – prophéte – chant – Mohammed.

Sammury :

This memoire represents an academic study a the praises of the prophet in the sangs of Mohammed et Aid Alkhalifa, and which cantains the poet's poetry Moldiat citing the qualities of the prophet that the peace of God be upan hin and taking a preach.

Keys words : praises- prophet – sangs - Mohammed.